**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** الشورى:3

يقول الله تعالى هكذايوحي إليك يا محمد هذا القرآن ، وأنزل الكتب والصحف على الأنبياء من قبلك ، وهو العزيز في انتقامه ، الحكيم في أقواله وأفعاله .([[1]](#footnote-2))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**([[2]](#footnote-3))

يقول القاسمي([[3]](#footnote-4)) رحمه الله تعالى في تفسير الآية : {مثل ما في هذه السورة من المعاني ، أوحى إليك في سائر السور ، وإلى من قبلك من الرسل في كتبهم . على أن مناط المماثلة ما أشير إليه من الدعوة إلى التوحيد ، والإرشاد إلى الحق ، وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد . أو مثل إيحائها ، أوحى إليك عند إيحاء سائر السور . وإلى سائر الرسل عند إيحاء كتبهم إليهم . لا إيحاءً مغايراً له . كما في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**)** الآية }([[4]](#footnote-5))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وقوله في هذه الآية الكريمة : **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ **)**لم يصرح هنا بشيء من أسماء الذين في قبله الذين أوحى إليهم ، كما أوحى إليه ، ولكنه قد بين أسماء جماعة منهم في سورة «النساء» ، وبين فيها أن بعضهم لم يقصص خبرهم عليه ، وأنه أوحى إليهم وأرسلهم لقطع حجج الخلق في دار الدنيا ، وذلك في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**([[5]](#footnote-6)) }([[6]](#footnote-7))

**وجه البيان :**

جاءت هذه الآيات للتأكيد بأن الوحي الذي أوحاه الله لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو نفس إيحاء الله تعالى للرسل ـ عليهم السلام ـ الذين كانوا قبل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا إيحاءً مغايراً عنهم ، على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك ، وصيغة المضارع على حكاية الحال الماضية , للإيذان باستمرار الوحي ، وأن إيحاء مثله عادته **.**([[7]](#footnote-8))

والله تبارك وتعالى لم يصرح في آية سورة الشورى بشيءٍ من أسماء الذين أوحى إليهم كما أوحى إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، بينما في سورة النساء بين أسماء عددٍ منهم ، وكذلك بين فيها أن بعض الرسل لم يقص خبرهم على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وبين أيضاً الحكمة من إرسال هؤلاء الرسل ، وذلك لقطع الحجج على الخلق حتى لا تكون لهم حجةٌ على الله تبارك وتعالى .

فقوله سبحانه **: (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)** بيانٌلقوله تعالى : **(**ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ **)**

فذكر الله تعالى أسماء عدد من الرسل الذين أوحى إليهم قبل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وقوله سبحانه : **(** ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**([[8]](#footnote-9))

بيان لوظيفة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وللحكمة من إرسالهم ، والمراد هنا العذر البين الذي يوجب التنصل من الغضب والعقاب ، فإرسال الرسل لقطع عذر البشر إذا سئلوا عن جرائم أعمالهم ، واستحقوا غضب الله وعقابه ، والمراد بالحجة هنا : المعذرة التي يعتذر بها الكافرون والعصاة .([[9]](#footnote-10))

ومن هنا يتبين لنا صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)**([[10]](#footnote-11)) بآيات سورة النساء ، وهو من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

يقول الشنقيطي رحمه الله :{وقوله تعالى : **(**ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)**([[11]](#footnote-12)) ذكر جل وعلا فيه الثناء على نفسه باسمه العزيز واسمه الحكيم بعد ذكره إنزاله وحيه على أنبيائه ، كما قال في آية النساء المذكورة : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**([[12]](#footnote-13)) بعد ذكره إيحاءه إلى رسله .

وقد قدمنا في أول سورة الزمر أن استقراء القرآن قد دل على أن الله - جل وعلا - إذا ذكر تنزيله لكتابه أتبع ذلك بعض أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، وذكرنا كثيرا من أمثلة ذلك }([[13]](#footnote-14))

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** الشورى : 4

يخبر تعالى بأن جميع العالم العلوي والسفلي ملكه وتحت تدبيره القدري والشرعي ، وأنههو ذو علوّ وارتفاع على كل شيء ، والأشياء كلها دونه ، لأنهم في سلطانه جارية عليهم قدرته ، ماضيةٌ فيهم مشيئته العظيم الذي له العظمة والكبرياء والجبرية .([[14]](#footnote-15))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فُسّر قول الله تعالى : **(** ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** بقوله سبحانه وتعالى : **(**ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[15]](#footnote-16)).

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره للآية :{**(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ**)** أي: الجميع عبيد له وملك له ، تحت قهره وتصريفه ، **(** ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)**  كقوله تعالى: **(** ﮎ ﮏ ﮐ**)** }([[16]](#footnote-17))

**وجه البيان :**

إن آية سورة الرعد لهي تفسير لقوله سبحانه : **(** ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** فكلمة العلي تعني في اللغة : {المرتفع والصلب الشديد القوي والرفيع القدر }([[17]](#footnote-18))

وفي تاج العروس :{من أسمائه تعالى : العلي والمتعالي ، والأعلى فالعلي الذي ليس فوقه شيء ، وعلا الخلق فقهرهم بقدرته ، والمتعالي الذي جل عن إفك المفترين ، ويكون بمعنى العالي }([[18]](#footnote-19))

وفي حق الله تعالى : {العليبذاته فوق عرشه ، العلي بقهره لجميع المخلوقات ، العلي بقدره لكمال صفاته }([[19]](#footnote-20)) .

وأما معنى العظيم لغةً : {خلاف الصغير ، عَظُم يَعظُم عِظمًا وعظامَة : كَبُر وهو عظيم وعُظام ، وعظم الأمر: كبره ، وأعظمه ، واستعظمه : رآه عظيماً فهو مُعْظم .

والتعظيم: التبجيل ، والعظمة : الكبرياء } ([[20]](#footnote-21))

قال الزجاجي([[21]](#footnote-22)): {العظيم : ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه - عز وجل - }([[22]](#footnote-23)).

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : {وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من إنسان }([[23]](#footnote-24)).

{ فهو عظيم في كل شيء ، عظيم في ذاته وفي أسمائه وصفاته ، عظيم في رحمته ، عظيم في قدرته ، عظيم في حكمته ، عظيم في جبروته وكبريائه ، عظيم في هبته وعطائه ، عظيم في لطفه وخبرته ، عظيم في بره وإحسانه ، عظيم في عزته وعدله وحمده ، فهو العظيم المطلق ، فلا أحد يساويه ، ولا عظيم يدانيه }([[24]](#footnote-25))

فالله تبارك وتعالى من خلال آية سورة الرعد أكد ما ذكره في آية الشورى ببيان أنه هو العلي ذو علوٍ وارتفاع على كل شيءٍ ، المتعال على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره ، العظيم الذي له العظمة والكبرياء على خلقه **،** الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته .([[25]](#footnote-26))

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ومن أنوع البيان المذكورة في هذا الكتاب المبارك وهو من أهمها ، بيان أن جميع ما وصف الله به نفسه في هذا القرآن العظيم من الصفات كالاستواء واليد والوجه ونحو ذلك من جميع الصفات ، فهو موصوف به حقيقة لا مجازاً مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الحوادث سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، وذلك البيان العظيم لجميع الصفات في قوله جل وعلا : **(** ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ**)**([[26]](#footnote-27))فنفى عن نفسه مماثلة الحوادث بقوله : **(** ﭡ ﭢ ﭣ**)** وأثبت له الصفات على الحقيقة بقوله : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** .([[27]](#footnote-28))

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)** الشورى:5

يخبر تعالى أن السماوات تكاد أن تتشقق من فوق الأرضين من عظمة الرحمن تبارك وتعالى ، والملائكة الكرام المقربون خاضعون لعظمته ، مستكينون لعزته ، مذعنون بربوبيتهينزهونه عما لا يجوز في وصفه ، وما لا يليق بجلاله ، ويستغفرون عما يصدر من المؤمنين ، مما لا يليق بعظمة ربهم وكبريائه .([[28]](#footnote-29))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان قوله تعالى : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)** بقوله تعالى : **(** ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** ([[29]](#footnote-30)) ; وبقوله سبحانه **: (**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[30]](#footnote-31)) **.**

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى :{واعلم أن سبب مقاربة السماوات للتفطر في هذه الآية الكريمة - فيه للعلماء وجهان كلاهما يدل له قرآن :

الوجه الأول : أن المعنى : تكاد السماوات يتفطرن خوفا من الله ، وهيبةً وإجلالاً ، ويدل لهذا الوجه قوله - تعالى - قبله : **(** ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** ; لأن علوه وعظمته سبَّب للسماوات ذلك الخوف والهيبة والإجلال ، حتى كادت تتفطر .([[31]](#footnote-32))

ثم قال رحمه الله : وعلى هذا الوجه ، فقوله بعده : **(** ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)** مناسبته لما قبله واضحة ; لأن المعنى : أن السماوات في غاية الخوف منه - تعالى - والهيبة والإجلال له ، وكذلك سكانها من الملائكة ، فهم **(** ﭳ ﭴ ﭵ ﭺ **)** أي ينزهونه عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله مع إثباتهم له كل كمال وجلال ، خوفاً منه وهيبةً وإجلالاً ، كما قال - تعالى - : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ**)**([[32]](#footnote-33)) وقال - تعالى - : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)**([[33]](#footnote-34))

فهم لشدة خوفهم من الله وإجلالهم له يسبحون بحمد ربهم ، ويخافون على أهل الأرض ، ولذا يستغفرون لهم خوفاً عليهم من سخط الله وعقابه ، ويستأنس لهذا الوجه بقوله - تعالى - : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ **)** ([[34]](#footnote-35))لأن الإشفاق الخوف .

الوجه الثاني : أن المعنى تكاد السماوات يتفطرن من شدة عظم الفرية التي افتراها الكفار على خالق السماوات والأرض - جل وعلا - من كونه اتخذ ولدا - سبحانه وتعالى - عن ذلك علواً كبيراً ، وهذا الوجه جاء موضحاً في سورة مريم في قوله - تعالى - : **(**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[35]](#footnote-36)) كما قدمنا إيضاحه .

وغاية ما في هذا الوجه أن آية الشورى هذه فيها إجمال في سبب تفطر السماوات ، وقد جاء ذلك موضحا في آية مريم المذكورة ، وكلا الوجهين حق }([[36]](#footnote-37)) **.**

**وجه البيان :**

أجمل الله تعالى في الآية الكريمة السبب الذي يجعل السماء تكاد تتفطر ، وبين بقوله سبحانه : **(** ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** ([[37]](#footnote-38)) أن السبب الذي جعل السماء تتفطر هو خوفها من الله تعالى وهيبةً وإجلالاً له تبارك وتعالى ، وهذا أيضاً هو حال الملائكة الكرام كما وصفهم الله عز وجل في آية الرعد بقوله سبحانه : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ**)**([[38]](#footnote-39)) وأكد على ذلك في قوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)**([[39]](#footnote-40)) ، فأخبر في هذه الآيات أن الرعد يعظم الله وينزهه عما يضيفه إليه أهل الشرك ، والملائكة أيضاً تسبح الله تعالى وتنزهه خوفاً منه تبارك وتعالى ، ويخافون ربهم الذي هو فوقهم بالذات والقهر وكمال الصفات ، ويفعلون ما يؤمرون به من طاعة اللهتبارك وتعالى بامتثال أوامره وترك زواجره .([[40]](#footnote-41))

وفي آيات سورة مريم يبين الله تعالى فيها أن سبب تفطر السماء ، هو افتراء المشركين على الله الكذب بادعائهم أن له ولد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

فقوله سبحانه **:(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**)**([[41]](#footnote-42))يخبر الله تعالىأن السماوات تكاد أن تنشق وتنفطر من قولهم : **(** ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[42]](#footnote-43))، والأرض تكاد تتشقق ، والجبال تنهدم ، إعظاماً للرب وإجلالاً ، فكل شيء في الوجود يعرف أن الله واحد ، لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

يقول سيد طنطاوي : { وهذا التفطر سببه الخشية من الله تعالى والخوف من جلاله ، ويصح أن يكون هذا التفطر سببه ، شدة الفرية التي افتراها المشركون على اللّه - تعالى - حيث زعموا أن لله ولداً }([[43]](#footnote-44)) .

فبيان الآية بقوله تعالى : **(** ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** ([[44]](#footnote-45)) وبقوله سبحانه : **(**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[45]](#footnote-46)) بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فبيان الآية بآية سورة الشورى من قبيل البيان بالسياق ، وبآيات سورة مريم هو من باب أن يذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر أمر يتعلق به كأن يذكر سبب له .

**المطلب الثاني :**

بيان قوله تعالى : **(** ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)**([[46]](#footnote-47)) بقول الله تعالى : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)** ([[47]](#footnote-48))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {**(** ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)** كقوله : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)** }([[48]](#footnote-49))

**وجه البيان :**

لم يبين الله تبارك وتعالى في سورة الشورى من هم الذين تستغفر الملائكة لهم ؟ وبين ذلك في سورة غافر بأنهم هم المؤمنون وذلك في قوله تعالى : **(**ﯛ ﯜ ﯝ**)** فبين سبحانه وصرح بأن استغفار الملائكة إنما هو خاص بالمؤمنين .

فبيان الآية بآية سورة غافر بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل حمل المطلق على المقيد .

واختلف أهل العلم رحمهم الله تعالى هل الاستغفار خاصٌ بالمؤمنين أم أنه عامٌ يدخل فيه الكفار ؟

فجمهور المفسرين رحمهم الله تعالى عند تفسيرهم لآية الشورى ، ذكروا أن استغفار الملائكة لأهل الأرض إنما هو خاصٌ بالمؤمنين من دون الكافرين بدليل آية سورة غافر .([[49]](#footnote-50))

وذهب ابن عطية رحمه الله تعالى ذهب إلى أن الاستغفار إنما هو عامٌ يدخل فيه الكفار ، والاستغفار لهم معناه : طلب الهداية لهم .

يقول ابن عطية :{ قالت فرقة : هذا منسوخ بقوله تعالى في آية أخرى : **(** ﯛ ﯜ ﯝ**)** وهذا قول ضعيف ، لأن النسخ في الإخبار لا يتصور .

وقال السدي ما معناه : إن ظاهر الآية العموم ومعناها الخصوص في المؤمن ، فكأنه قال : **(** ﯛ ﯜ ﯝ**)** من المؤمنين ، إذ الكفار عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وقالت فرقة : بل هي على عمومها ، لكن استغفار الملائكة ليس بطلب غفران الله تعالى للكفرة على أن يبقوا كفرة ، وإنما استغفارهم لهم بمعنى طلب الهداية التي تؤدي إلى الغفران لهم ، وكأن الملائكة تقول : اللهم اهد أهل الأرض واغفر لهم ، ويؤيد هذا التأويل تأكيده صفة الغفران والرحمة لنفسه بالاستفتاح ، وذلك قوله : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)** ([[50]](#footnote-51))أي لما كان الاستغفار لجميع من في الأرض يبعد أن يجاب ، رجا عز وجل بأن استفتح الكلام تهيئة لنفس السامع فقال : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ **)**  هو الذي يطلب هذا منه ، إذ هذه أوصافه ، وهو أهل المغفرة }([[51]](#footnote-52)) **.**

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن قوله تعالى : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)**([[52]](#footnote-53)) ليس بمنسوخ ، إنما هو من باب تقييد المطلق ، فالله تبارك وتعالى قيد استغفار الملائكة المذكور في آية الشورى للذين ءامنوا .

والراجح والله أعلم هو ما عليه جمهور المفسرين بدليل آية سورة غافر ، فقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)**([[53]](#footnote-54))  يعني لخصوص الذين آمنوا منهم وتابوا إلى الله واتبعوا سبيله ، كما أوضحه تعالى بقوله : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ **)** ([[54]](#footnote-55))

فقوله : **(**ﯜ ﯝ**)**([[55]](#footnote-56)) يوضح المراد من قوله : **(** ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)**([[56]](#footnote-57)) ويزيد ذلك إيضاحا قوله تعالى عنهم أنهم يقولون في استغفارهم للمؤمنين : **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ **)** ([[57]](#footnote-58)) لأن ذلك يدل دلالة واضحة على عدم استغفارهم للكفار .([[58]](#footnote-59))

ومن خلال الدراسة السابقة يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**([[59]](#footnote-60)) بآيات سورتي الرعد والنحل ، فالله تعالى ذكر فيهما أن السبب الذي جعل السماء تتفطر وهو خوفها من الله تعالى وهيبةً وإجلالاً له تبارك وتعالى ، وهذا أيضاً هو حال الملائكة الكرام وهو ما بُيِّن في سورة النحل .

وكذلك صحة تفسيرها بآيات سورة مريم لأن الله تعالى بين فيها أن سبب تفطر السماء ، هو افتراء المشركين على الله الكذب بادعائهم أن له ولد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

فالله تعالى بين من خلال الآيات السابقة السبب الذي يجعل السماء تكاد تتفطر ، ومن أنواع البيان الذي تضمنه الكتاب المبارك أن يُذكر أمرٌ في موضع وفي موضع آخر يذكر أمرٌ يتعلق به كأن يذكر له سبب .

وكذلك صحة تفسير قوله تعالى : **(** ﭱ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ **)** بآية غافر وهو من تقييد المطلق والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)** الشورى : 5

يخبر تعالى أنه هو الغفور لذنوب عباده المؤمنين ، الرحيم بهم الذي لولا مغفرته ورحمته، لعاجل الخلق بالعقوبة المستأصلة ([[60]](#footnote-61)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)**([[61]](#footnote-62)) ، فسرها بذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بقوله :{ أكد جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه هو الغفور الرحيم ، وبين فيها أنه هو وحده المختص بذلك **،** وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة قد جاءا موضحين في غير هذا الموضع .

أما اختصاصه هو جل وعلا بغفران الذنوب ، فقد ذكره في قوله - تعالى - : **(** ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ **)** ([[62]](#footnote-63)).

والمعنى لا يغفر الذنوب إلا الله ، وفي الحديث ((اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت))([[63]](#footnote-64)) الحديث . وفي حديث سيد الاستغفار : ((اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني)) الحديث . وفيه ((وأبوء بذنبي فاغفر لي ; فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)) .([[64]](#footnote-65))

ووجه دلالة هذه الآية على أن الله وحده هو الذي يغفر الذنوب ، هو أن ضمير الفصل بين المسند والمسند إليه في قوله : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)** يدل على ذلك كما هو معلوم في محله .

وأما الأمر الثاني : هو توكيده - تعالى - أنه هو الغفور الرحيم ; فإنه أكد ذلك هنا بحرف الاستفتاح الذي هو **(**ﭺ ﭻ**)**  ، وحرف التوكيد الذي هو: **(**ﭼ **)** .

وقد أوضح ذلك في آيات كثيرة ، كقوله - تعالى - : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)**}([[65]](#footnote-66)) .

**وجه البيان :**

أكد الله تبارك وتعالى في الآيتين الكريمتين أنه هو وحده المختص بغفران الذنوب ، فالمغفرة المطلقة والرحمة المطلقة للحق سبحانه وتعالى ، وما من مخلوق إلا وله حظٌ عظيمٌ من رحمته تعالى ، وإنه سبحانه لذو مغفرةٍ للناس على ظلمهم ، فيعطي المغفرة التي سألوها ويضم إليها بمنه وكرمه الرحمة العامة الشاملة فيغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، إنه هو الغفور لذنوب التائبين من عباده، الرحيم بهم .([[66]](#footnote-67))

فيتبين من ذلك أن كلتا الآيتين جاءتا في موضوع واحد ، وهو بيان اختصاص الله تبارك وتعالى وحده بغفران الذنوب ، وجمع الآيات المتشابهة في الموضوع الواحد يدخل في المنهج الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)** الشورى:6

يخبر تعالى عن المشركين الذين اتخذوا من دون الله تعالى أصناماً آلهةً ، يتولونها ويعبدونها ويزعمون نصرتها لهم ، الله تعالى عالمٌ بأعمالهم ، وشاهدٌ عليها يحصيها عليهم ، وسيجزيهم الجزاء الأوفى على أعمالهم وما أنت يا محمد بموكل عليهم تهدي من شئت هدايته منهم إنما أنت نذيرٌ فحسب .([[67]](#footnote-68))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان قوله تعالى : **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ **)**  بقول الله تعالى **:(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)**([[68]](#footnote-69))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {قوله - تعالى - في هذه الآية الكريمة : **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ **)**  . أي أشركوا معه شركاء يعبدونهم من دونه ، كما أوضح تعالى ذلك في قوله : **:(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)** }([[69]](#footnote-70))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة الزمر أن اتخاذ المشركين أولياء من دون الله تعالى المذكور في آية سورة الشورى ، هو بمعنى عبادتهم لها من دونه ، فقوله سبحانه حكاية عن هؤلاء المشركين : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ **)**بيانٌ لقوله سبحانه : **(** ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ**)** حيث أخبر فيها أن المشركين اتخذوا آلهةً يعبدونهم من دون الله تعالى هو لأجل أن تقربهم إلى الله تعالى فيشفعون لهم ويقربونهم عنده منزلةً .([[70]](#footnote-71))

واللام في : **:(** ﮇ ﮈ ﮉ**)** ([[71]](#footnote-72)) لام الملك الذي هو بمعنى الاستحقاق ، أي لا يحقّ الدين الخالص ، أي الطاعة غير المشوبة إلا له على نحو: **(**ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ**)** ([[72]](#footnote-73)) ، وتقديم المسند لإِفادة الاختصاص فأفاد قوله : **:(** ﮇ ﮈ ﮉ**)** أنه مستحقه وأنه مختص به .([[73]](#footnote-74))

فيبان الآية بآية سورة الزمر بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل تفسير معنى آية بآية أخرى .

**المطلب الثاني :**

بيان قول الله تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)** ([[74]](#footnote-75)) بقوله تبارك وتعالى : **(** ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** ([[75]](#footnote-76))وبقول الله تعالى : **(** ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)** ([[76]](#footnote-77))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية : { أي: إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل }([[77]](#footnote-78))

ويقول القاسمي في تفسير الآية : {أي : بموكل لحفظ أعمالهم ، وإنما أنت منذر : **(** ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)** ([[78]](#footnote-79))}([[79]](#footnote-80))

**وجه البيان :**

بعد أن نفى الله تبارك وتعالى عن نبيه محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تكون بيده هداية هؤلاء المشركين , ونفى أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ هو الذي يحفظ عليهم أعمالهم ، بين في آيتي هود والرعد وظيفته الحقيقية ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي النذارة والبلاغ ، وأن الذي بيده هدايتهم وحفظ أعمالهم هو الله تبارك وتعالى .

فقوله تعالى : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)**([[80]](#footnote-81)) أي محذر عواقب الشرك والكفر والمعاصي ، ومحذِّر من عقاب الله من يخالف أمره ، والله تعالى على كل شيءٍ رقيب ومهيمن ، وسيفعل بهم ما يستحقون وهو الوكيل عليهم هو الذي يهدي من يشاءمنهم ويضل من يشاء .([[81]](#footnote-82))

وهو ما أكده الله تعالى في آية سورة الرعد بقوله : **(** ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)** ([[82]](#footnote-83)) يبين الله تعالى بأنه ليس على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلاّ تبليغ أحكام الرسالة ، ولا يلزمه حصول الإجابة منهم لما بلغته إليهم ، ومحاسبتهم بأعمالهم ومجازاتهم عليها إنما هو على الله تعالى وليس ذلك عليك .([[83]](#footnote-84))

ففي آيتي سورتي هود والرعد بيان بما كُلف به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو تبليغ رسالة ربه تعالى التي أرسله الله تعالى بها .

**القول الآخر في بيان الآية :**

ذكر بعض المفسرين رحمهم الله تعالى أن آية الشورى منسوخةٌ بآيات السيف([[84]](#footnote-85)) .

يقول الثعالبي([[85]](#footnote-86)) : {هذه آية تسلية للنَّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووعيدٌ للكافرين ، والمعنى : ليس عليك إلا البلاغ فقطْ ، فلا تَهْتَمَّ بعدم إيمان قريشٍ وغيرهم ، الله هو الحفيظُ عليهم كُفْرَهُمْ المُحْصِي لأعمالهم ، المُجَازِي عليها ، وأَنت لست بوكيلٍ عليهم ، وما في هذه الألفاظِ من موادعةٍ فمنسوخٌ }([[86]](#footnote-87)) .

الجمهور على أنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر ، وأما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ([[87]](#footnote-88)) ومن هنا يتضح لنا أن قوله تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)** ([[88]](#footnote-89)) ليست منسوخةٌ بآيات السيف لأنها جملةٌ خبرية وليست بمعنى الطلب .

يقول الشنقيطي رحمه الله عند بيانه للآية : {أي لست يا محمد بموكل عليهم تهدي من شئت هدايته منهم ، بل إنما أنت نذير فحسب ، وقد بلغت ونصحت .

والوكيل عليهم هو الله الذي يهدي من يشاء منهم ، ويضل من يشاء ، كما قال تعالى :  **(** ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)**([[89]](#footnote-90)) وقال تعالى : **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)**([[90]](#footnote-91))

وقال تعالى : **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ**)**([[91]](#footnote-92)) . والآيات بمثل ذلك كثيرة .

وبما ذكرنا تعلم أن التحقيق في قوله تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)** ([[92]](#footnote-93))، وما جرى مجراه من الآيات ليس منسوخاً بآية السيف ، والعلم عند الله تعالى }([[93]](#footnote-94)) .

فيصح تفسير الآية بآية الزمر وآية هود وآية الرعد .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** الشورى:7

يقول تعالى ذكره: وهكذا **(** ﮐ**)** يا محمد **(** ﮒ ﮓ**)** بلسان العرب ، لأن الذين أرسلتك إليهم قوم عرب ، فأوحينا إليك هذا القرآن بألسنتهم ، ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره ، لأنا لا نرسل رسولاً إلا بلسان قومه .([[94]](#footnote-95))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير قوله تعالى : **(**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ**)**بقوله تعالى : **(**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** ([[95]](#footnote-96)) .

يقول ابن عاشور : {وفي هذا إشارة إلى أنه لا فرق بين ما أوحي إليك وما أوحي إلى من قبلك، إلا اختلاف اللغات كما قال تعالى **: (**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)**}([[96]](#footnote-97))

ويقول الزحيلي : {وأما تأييد الآية في تنوع الرسالات على وفق لغات الأقوام والأمم، فهو قوله تعالى : **(**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** }([[97]](#footnote-98))

**وجه البيان :**

يبين الله تعال في الآية الكريمة أن من كمال رحمته بخلقه ، أنه لا يرسل لهم رسولاً إلا بلغتهم ليوضح لهم شريعة الله تعالى ، وليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم .([[98]](#footnote-99))

فالله تبارك وتعالى بعد أن أخبر في آية سورة الشورى أنه أوحى إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قرآناً عربياً لأن الذين أرسل إليهم قومٌ عربٌ ، فأوحى إليه هذا القرآن بألسنتهم ، ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره ([[99]](#footnote-100)) ، بين في آية سورة إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنه لا يرسل رسولاً إلى قومٍ إلا بلسانهم وبلغتهم وأن هذا هو حال إرسال الرسل ـ عليهم السلام ـ كلهم ، لا يرسلهم الله تعالى إلا بلغة القوم المرسل إليهم حتى يفهموا ما يراد منهم وبذلك تقوم عليهم الحجة .

فتفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** ([[100]](#footnote-101)) هو من جمع الآيات المتشابهات والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قوله تعالى : **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)**([[101]](#footnote-102))

وعند الرجوع إلى بيان الشيخ للآية قال رحمه الله :{ وقوله : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** ، ذكره أيضا في غير هذا الموضع ; كقوله : **(** ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[102]](#footnote-103)) وقوله تعالى : **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)**([[103]](#footnote-104))}([[104]](#footnote-105))

**وجه البيان :**

عند دراسة الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة نجد أنهما تتحدثان في موضوع واحد ، وذلك أن الله تبارك وتعالى أخبر في آية سورة الشورى أنه أوحى إلى رسوله محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ قرآناً عربياً ، وهذا المعنى هو المذكور والمؤكد عليه في قوله تعالى : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[105]](#footnote-106)) وقوله تعالى : **(**ﭛ ﭜ **)**([[106]](#footnote-107)) فأخبر سبحانه أن هذا القرآن العربي نزل بلسانٍ عربيٍ مبينٍ .

فهذه الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى موضوعها واحد ، وجمع الآيات المتقاربة المعنى أو الموضوع يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ **)** الشورى:7

يبين الله تعالى أن من الحكم التي من أجلها أوحى الله تعالى إلى نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن ، لينذر أهل مكة ومن حولها من سائر الناس عقاب الله تعالى .([[107]](#footnote-108))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)**([[108]](#footnote-109)) وبقوله تعالى : **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**([[109]](#footnote-110)) وبقوله تعالى :**(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)**([[110]](#footnote-111))

يقول الرازي رحمه الله تعالى : {فإن قيل فظاهر اللفظ يقتضي أن اللّه تعالى إنما أوحى إليه لينذر أهل مكة وأهل القرى المحيطة بمكة وهذا يقتضي أن يكون رسولا إليهم فقط وأن لا يكون رسولا إلى كل العالمين الجواب : أن التخصيص بالذكر لا يدل على نفي الحكم عما سواه ، فهذه الآية تدل على كونه رسولا إلى هؤلاء خاصة وقوله **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**يدل على كونه رسولا إلى كل العالمين }([[111]](#footnote-112))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {خص الله - تبارك وتعالى - في هذه الآية الكريمة إنذاره - صلى الله عليه وسلم - بأم القرى ومن حولها ، والمراد بأم القرى مكة - حرسها الله - .

ولكنه أوضح في آيات أخر أن إنذاره عام لجميع الثقلين ، كقوله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮯ**)**([[112]](#footnote-113)) }([[113]](#footnote-114))

**وجه البيان :**

الظاهر من آية سورة الشورى أن إنذار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاصٌ لأهل مكة ومن حولها من القرى ، ولكن الله تعالى بين في آيات الأعراف وسبأ والأنعام وغيرها من الآيات التي جاءت مبينةً أن إنذار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما هو عام ، كقوله تعالى : **(**ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)**([[114]](#footnote-115)) .

فالله تبارك وتعالى بين في هذه الآيات أن إنذار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما هو عامٌ لجميع الثقلين ، فآية سورة الأعرف يأمر الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للناس : **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮯ**)** لا إلى بعضكم دون بعض ، كما كان من قبلي من الرُّسل مرسلاً إلى بعض الناس دون بعض ، وهو ما أكده في آيات سبأ والأنعام والفرقان حيث أخبر الله تعالى فيها أنه أرسل رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى جميع الخلق من المكلفين وأوحى إليه هذا القرآن لينذر به أهل مكة وسائر من بلغه من الأسود والأحمر أو من الثقلين ، أو لينذر به الموجودين ومن سيوجد إلى يوم القيامة ([[115]](#footnote-116))، فهذه الآيات تدل على عموم رسالة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنها عامة لجميع الثقلين .

فبيان الآية بآية سورة الأعراف بيان صحيح ، وهو من التفسير المطابق لتفسير القرآن بالقرآن .

**الأقوال الأخرى في معنى قوله تعالى** : **(** ﮗ ﮘ **)** ([[116]](#footnote-117))

للمفسرين رحمهم الله تعالى في معنى قوله تعالى : **(** ﮗ ﮘ **)**  قولان :

القول الأول : أن المراد بالآية لا يتناول إلا القريب من مكة ([[117]](#footnote-118)) .

القول الثاني : أن المراد بالآية شاملٌ لجميع أهل الأرض ([[118]](#footnote-119)) .

الظاهر والله تعالى أعلم أن المراد بقوله تعالى : **(** ﮗ ﮘ **)** يعم كلا القولين ، فالقول الأول ظاهرٌ من الآية الكريمة فالله تعالى خص الإنذار لأهل مكة وما جاورها وخص أهل أم القرى ومن حولها بالذكر في الإنذار ، لأنهم أقرب الناس إليه ـ صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى في آية أخرى : **(**ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ**)**([[119]](#footnote-120)) **.**

وأما القول الثاني فيدل على صحته الآيات المتقدمة المذكورة في سور الأعراف وسبأ والأنعام والفرقان ، فالله تعالى نص فيها على عموم إنذاره لجميع الثقلين ، وفي الحديث عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً **))**([[120]](#footnote-121))

وليس معنى التخصيص أن رسالته صلى الله عليه وسلم كانت إليهم وحدهم ، لأن الله تعالى ذكر في الآيات المتقدمة وصرح بأن رسالته ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت إلى الناس كافة ([[121]](#footnote-122)) فتبين بذلك صحة القولين والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ **)** الشورى:7

يخبر الله تعالى أن من حِكَمِ إيحاء الله تعالى لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا القرآن العربي ، أن ينذر الناس يوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين وأهل السموات وأهل الأرضين ، وأن هذا اليوم واقع لا شك فيه .([[122]](#footnote-123))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ**)**([[123]](#footnote-124)).

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى :تضمنت هذه الآية الكريمة أمرين :

أحدهما : أن من حكم إيحائه تعالى إلى نبينا - صلى الله عليه وسلم - هذا القرآن العربي إنذار يوم الجمع ، فقوله تعالى : **(**ﮙ ﮚ ﮛ **)**  معطوف على قوله : **(**ﮔ ﮕ ﮖ**)** أي لأجل أن تنذر أم القرى وأن تنذر يوم الجمع ، فحذف في الأول أحد المفعولين ، وحذف في الثاني أحدهما ، فكان ما أثبت في كل منهما دليلا على ما حذف في الثاني ، ففي الأول حذف المفعول الثاني ، والتقدير **(**ﮔ ﮕ ﮖ**)** ، أي أهل مكة ، **(** ﮗ ﮘ **)** عذاباً شديداً إن لم يؤمنوا ، وفي الثاني حذف المفعول الأول ، أي وتنذر الناس يوم الجمع وهو يوم القيامة ، أي تخوفهم مما فيه من الأهوال والأوجال ; ليستعدوا لذلك في دار الدنيا .

والثاني : أن يوم الجمع المذكور **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ **)**  أي : لا شك في وقوعه .

وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة جاءا موضحين في آيات أخر .

أما تخويفه الناس يوم القيامة ، فقد ذكر في مواضع من كتاب الله ، كقوله تعالى : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ **)**  الآية .

وأما الثاني منهما : وهو كون يوم القيامة **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ **)** فقد جاء في مواضع أخر ، كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ **)**([[124]](#footnote-125))} ([[125]](#footnote-126))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى أن من الحِكَمِ التي من أجلها أوحى سبحانه إلى نبينا محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن ، لينذر الناس يوم القيامة ، يوم يجمع الله الخلائق ليحاسبهم على أعمالهم ، وهو يومٌ واقعٌ لا شك فيه ولا ريب ، بين في آية سورة البقرة هذا الإنذار والتخويف بقوله سبحانه : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ**)**([[126]](#footnote-127))**،** فالله تبارك وتعالى يأمر عباده في الآية الكريمة أن يخافوا يوماً يقفون فيه بين يديه تبارك وتعالى فيلقونه فيه ، أن يَرِدوا عليه بسيئات تهلكهم ، أو بمخزيات تخزيهم ، أو بفاضحات تفضحهم فتهتك أستارهم ، أو بموبقات توبقهم ، فتوجب لهم من عقاب الله ما لا قبل لهم به ، وإنه يوم مجازاة بالأعمال ، لا يوم استعتاب، ولا يوم استقالة وتوبة وإنابة ، ولكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة ، توفى فيه كل نفس أجرها على ما قدمت واكتسبت من سيئ وصالح ، لا تغادر فيه صغيرة ولا كبيرة من خير وشر إلا أحضرت ، فوفيت جزاءها بالعدل من ربها وهم لا يظلمون .([[127]](#footnote-128))

فقد ذكر الله تعالى في آية سورة البقرة هذا التخويف والإنذار المخبر عنه في آية سورة الشورى بوعظ الناس وتخويفهم من هذا اليوم وذلك الموقف ، وذلك بأمرهم باتقائه ووجوب الاستعداد لهذا اليوم بفعل ما أمروا به ، واجتناب ما نهوا عنه ، فبيان الآية بآية سورة البقرة بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل بيان معنى آية بآيةٍ أخرى .

وآية سورة النساء أكد الله تعالى ما ذكره في آية سورة الشورى وهو كون أن يوم القيامة واقعٌ لا شك ولا ريب فيه ، فقوله سبحانه **: (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ **)**([[128]](#footnote-129)) يخبر تعالى في الآية الكريمة عن انفراده بالوحدانية وأنه لا معبود ولا مألوه إلا هو ، وأنه سيجمع الناس أولهم وآخِرهم في مقامٍ واحد ،وأنه سيحشرهم من قبورهم إلى يوم القيامة وهو يوم لا شك فيه ولا شبهة بوجه من الوجوه ([[129]](#footnote-130)) ، وهو ما أكده الله تعالى كما ذكرت في آية الشورى ، فبيان الآية بآية سورة النساء يدخل في المنهج الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**المطلب الثاني :**

تفسيرها بقوله تعالى **: (**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)**([[130]](#footnote-131))

يقول الرازي :{وفي تسميته بيوم الجمع وجوه الأول : أن الخلائق يجمعون فيه قال تعالى : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)**}([[131]](#footnote-132))

و يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : {وإنما سمي يوم القيامة يوم الجمع ; لأن الله يجمع فيه جميع الخلائق . والآيات الموضحة لهذا المعنى كثيرة ، كقوله تعالى: **(**ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)** ([[132]](#footnote-133))

وقد بين تعالى شمول ذلك الجمع لجميع الدواب والطير في قوله تعالى : **(**ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)**([[133]](#footnote-134)) ، والآيات الدالة على الجمع المذكور كثيرة }([[134]](#footnote-135))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيتي سورة الواقعة عند قوله تعالى : **(**ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)** ([[135]](#footnote-136)) وآية سورة التغابن سبب تسمية يوم الجمع بهذا الاسم ، فبين أن سبب ذلك إنما هو لاجتماع الخلائق كلهم في ذلك اليوم .

فبيان الآية بهاتين الآيتين بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآيةٍ أخرى .

**الأقوال الأخرى في سبب تسمية يوم القيامة بـ(**ﮚ ﮛ **)**([[136]](#footnote-137)) :

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى في تسميته بيوم الجمع وجوه :

ـ الأول : أن الخلائق يجمعون فيه ، فيجتمع فيه أهل السموات مع أهل الأرض .

ـ الثاني : أنه يجمع بين الأرواح والأجساد .

ـ الثالث : يجمع بين كل عامل وعمله .

ـ الرابع : يجمع بين الظالم والمظلوم .([[137]](#footnote-138))

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة هو القول الأول وذلك لكونه من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تبارك وتعالى ذكر في آيتي الواقعة وآية التغابن أن سبب التسمية هو لجمع الله تعالى الخلائق فيه ، فالله تعالى أمر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للكفار الذين ينكرون البعث ويستبعدون وقوعه إن الأولين من الأمم السالفة ، والآخرين من الأمم المتأخرة ، سيبعثون وسيحشرون جميعاً لوقت يوم معلوم عند الله ، وهو ما أكده في آية التغابن حيث أخبر أنه سيجمع الخلائق للعرض وسمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي وينَفُذَهم البصر([[138]](#footnote-139)) وشمول ذلك الجمع لجميع الدواب والطير كما بين سبحانه ذلك في آية سوره الأنعام بقوله عز وجل : **(**ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)**([[139]](#footnote-140))

فيتبين بذلك صحة القول الأول وأن سبب تسميته أن الخلائق يجمعون فيه ، وذلك بدليل آيتي الواقعة وآية التغابن وغيرها من الآيات التي ذكر الله تعالى فيها نحو هذا المعنى كقوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)**([[140]](#footnote-141)) وقوله تعالى :**(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[141]](#footnote-142))

فتبين بذلك صحة تفسير الآية الكريمة بآيتي الواقعة وآية سورة التغابن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** الشورى:7

يخبر تعالى عن مآل الناس يوم القيامة ، فبين الله جل جلاله أن منهم **(** ﮠ ﮡ ﮢ **)**، وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، **(** ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** وهم الذين كفروا بالله ، وخالفوا ما جاءهم به رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهم في نار مسعورة عليهم نسأل الله تعالى العافية ([[142]](#footnote-143)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**)**([[143]](#footnote-144)) وبقول الله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ **)** ([[144]](#footnote-145))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { وقوله : **(** ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)**، كقوله: **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)**([[145]](#footnote-146)) أي : يَغْبَن أهل الجنة أهل النار ، وكقوله تعالى: **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**)**}([[146]](#footnote-147))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {ما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الله خلق الخلق ، وجعل منهم فريقا سعداء ، وهم أهل الجنة ، وفريقا أشقياء وهم أصحاب السعير ، جاء موضحا في آيات أخر ، كقوله - تعالى - : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ **)**}([[147]](#footnote-148))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية الشورى أن الناس بعد أن أنذرهم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينقسمون يوم القيامة إلى فريقين **(** ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)**([[148]](#footnote-149)) بين في سورة هود وآية سورة التغابنأن المؤمنين الذين آمنوا بالله تعالى وعملوا الصالحات هم السعداء وهم أصحاب الجنة ، وأن الكافرين هم الأشقياء هم أصحاب النار .

ففي سورة هود وآية التغابن فيهما بيانٌ لمن استحق دخول النار وهم الكافرون ، ومن ظفر بالجنة واستحق دخولها وهو المؤمنون ، فيصح تفسير آية سورة الشورى بالآيات السابقة والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ**)** الشورى**:**10

يبين الله تعالى في الآية الكريمة من أن ما اختلف الناس فيه من شيءٍ وتنازعوا فيه ، فإن الله تعالى هو الذي يقضي بينهم ويفصل فيه الحكم بكتابه وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا أحداً غيره .([[149]](#footnote-150))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية الكريمة بقوله تعالى : **(**ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ**)**([[150]](#footnote-151)) وبقوله تعالى : **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[151]](#footnote-152))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى :{ثم قال: **(**ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** أي: مهما اختلفتم فيه من الأمور وهذا عام في جميع الأشياء ،**(** ﯴ ﯵ ﯶ**)** أي: هو الحاكم فيه بكتابه ، وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، كقوله : **(**ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)**}([[152]](#footnote-153))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : {وقد دل القرآن في آيات كثيرة على أنه لا حكم لغير الله ، وأن اتباع تشريع غيره كفر به ، فمن الآيات الدالة على أن الحكم لله وحده قوله تعالى : **(** ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**}([[153]](#footnote-154))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية الشورى أن ما يختلف الناس فيه ، فحكمه إلى الله تعالى وحده لا شريك له وأكد سبحانه وتعالى على هذا المعنى في آيتي النساء ويوسف ـ عليه السلام ـ فبين أنه لا حكم إلا لله تعالى ، وإن تنازع الناس في شيءٍ من أصول الدين وفروعه أن يردوا التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة المطهرة ، فالحكم الحق لله تعالى وحده لا شريك له ، وأمر تعالى ألا ينقاد العباد ولا يخضعوا لغيره وأن يعبدوه وحده لا شريك له .([[154]](#footnote-155))

فبيان الآية بهاتين الآيتين يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** الشورى :11

يخبر تعالى في الآية الكريمة أنه خالق السماوات والأرض بقدرته ومشيئته وحكمته ، وقد تفضل على العباد بأن جعل للناس أزواجاً من جنسهم ليكون هناك تناسل وتوالد وبقاء للنسل إلى الأجل الذي حدده الله ، وخلق من الأنعام ثمانية أزواج لتبقى وتنمو لمنافعكم الكثيرة ، ثم قال سبحانه : **(**ﭞ ﭟ ﭠ**)** أي : يخلقكم فيه ، أي: في ذلك الخلق على هذه الصفة لا يزال يذرؤكم فيه ذكوراً وإناثاً ، خلقاً من بعد خلق ، وجيلاً بعد جيل ، ونسلاً بعد نسل ، من الناس والأنعام .([[155]](#footnote-156))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول : بيان قول الله تعالى : (** ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ **) :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان هذه الآية إلى قوله تعالى : **(**ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ**)**([[156]](#footnote-157)) ، حيث يقول رحمه الله : {وقوله : **(** ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ **)**  أي : خلق لكم أزواجاً من أنفسكم ، كما قدمنا الكلام عليه في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : **(**ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ **)** وبينا أن المراد بالأزواج الإناث ، كما يوضحه قوله تعالى : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** ([[157]](#footnote-158))

وعند الرجوع إلى تفسيره لآية سورة النحل قال رحمه الله : {ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه امتن على بني آدم أعظم منة بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم وشكلهم ، ولو جعل الأزواج من نوع آخر ما حصل الائتلاف والمودة والرحمة .

ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً ، وجعل الإناث أزواجاً للذكور ، وهذا من أعظم المنن ، كما أنه من أعظم الآيات الدالة على أنه جل وعلا هو المستحق أن يعبد وحده .

وأوضح في غير هذا الموضع : أن هذه نعمة عظيمة ، وأنها من آياته جل وعلا ; كقوله : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** ([[158]](#footnote-159)) }.

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى أنه تفضل على عباده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً ، بين في آيتي النحل والروم أن المراد بالأزواج هم الإناث جعلهم الله تعالى أزواجاً للذكور ، وأن ذلك من أعظم مننه على خلقه ، وبين أيضاً في آية الروم أنها من ءاياته الدالة على ربوبيته وأنه هو المستحق أن يعبد وحده دون غيره .

وسورة النحل تسمى عند أهل العلم بسورة النعم ، وذلك أن الله تعالى ذكر فيها كثيراً من النعم التي سخرها وذللها لعباده ، وبين فيها أن من نعمه عليهم أن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً .

فبين الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة نعمةً أنعمها على عباده ، ببيان أنه عز وجل هو الذي جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم ونوعهم أَزْواجاً ليسكنوا إليها ويستأنسوا بها ، فإن ذلك آنس وأسكن ، ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل ائتلاف ومودة ورحمة ، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً ، وجعل الإناث أزواجاً للذكور .([[159]](#footnote-160))

وقوله تعالى : **(**ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ**)**([[160]](#footnote-161)) ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن المراد بالآية الكريمة : أن الله تعالى خلق من آدم زوجته حواء ـ عليهما السلام ـ ، وجعل الإناث أزواجاً للذكور([[161]](#footnote-162)) ، وجعل الله تعالى الإضافة إلى أبينا آدم ـ عليه السلام ـ لأنه الأصل في الوجود .([[162]](#footnote-163))

وقوله تعالى في سورة الروم : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ**)**([[163]](#footnote-164)) يبين الله تعالى في الآية الكريمة أن من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأجلكم من جنسكم - أيها الرجال – أزواجاً ; لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن ولتألفوها وتميلوا إليها وتطمئنوا بها ، فإن المجانسة من دواعي التضام والتعارف ، وجعل بين المرأة وزوجها محبةً وشفقةً ، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها ، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد ، أو مجتاجة إليه في الإنفاق ، أو للألفة بينهما وغير ذلك .([[164]](#footnote-165))

فالله تبارك وتعالى بعد أن أخبر في آية الشورى أنه تفضل على عباده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً بين في الآية الكريمة أن ذلك من آياته التي تدل عظمته واستحقاقه للعبادة دون غيره ، وبين كذلك الحكمة من جعل هذه الزوجة من جنس هذا الرجل ولم يجعلها من جنسٍ آخر بقوله سبحانه : **(**ﮑ ﮒ **)**([[165]](#footnote-166)) .

ومن هنا يتبين صحة تفسير قوله سبحانه وتعالى بآيتي النحل والروم ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني : بيان قوله تعالى : (**ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭠ**)** ([[166]](#footnote-167)) :

فسرت الآية الكريمة بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ**)**([[167]](#footnote-168))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وقوله تعالى : **(**ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** هي الثمانية المذكورة في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ**)**  الآية . وفي قوله : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** ([[168]](#footnote-169)). وهي ذكور الضأن والمعز والإبل والبقر وإناثها ، كما قدمنا إيضاحه في سورة آل عمران في الكلام على قوله تعالى : **(**ﮮ ﮯ ﮰ**)**([[169]](#footnote-170))}([[170]](#footnote-171)) .

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى أنه جعل من الأنعام أزواجاً ، ولكن الله عز وجل لم يبين هنا كم يد خل تحت لفظ الأنعام من الأصناف ؟ وما هي هذه الأنعام ؟ .

وجاءت آيتي سورة الأنعام وبين الله تبارك وتعالى أنها ثمانية أصناف فقال سبحانه : **(**ﭑ ﭒ**)**([[171]](#footnote-172)) ، وبين هذه الأنعام في الآيتين الكريمتين من سورة الأنعام وهي الكبش والنعجة والتيس والعنز والجمل والناقة والثور والبقرة ، فهذه الأنعام هي المشار إليها في آية سورة الزمر وآية سورة الشورى .([[172]](#footnote-173))

فيصح تفسير قوله تعالى : **(**ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭠ**)** ([[173]](#footnote-174)) بآيتي سورة الأنعام ، وذلك أن الله تبارك وتعالى بين في سورة الأنعام ما يتعلق بالأنعام المذكورة في سورتي الزمر والشورى ، ببيان أصنافها وعددها والعلم عند الله تعالى ، فتفسير الآية بآيتي سورة الأنعام من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثالث : بيان قوله تعالى : (**ﭞ ﭟ ﭠ**)**([[174]](#footnote-175)) :

فسرت الآية الكريمة بقول الله تعالى في سورة النساء : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[175]](#footnote-176)) **.**

يقول الشنقيطي رحمه الله : **{** وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﭞ ﭟ ﭠ**)** الظاهر أن ضمير الخطاب في قوله : **(**ﭞ ﭠ**)** شامل للآدميين والأنعام ، وتغليب الآدميين على الأنعام في ضمير المخاطبين في قوله : **(**ﭞ ﭠ**)** واضحٌ لا إشكال فيه .

والتحقيق - إن شاء الله - أن الضمير في قوله : **(** ﭟ ﭠ**)** راجع إلى ما ذكر من الذكور والإناث من بني آدم والأنعام ، في قوله تعالى : **(**ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭠ**)**([[176]](#footnote-177))سواء قلنا إن المعنى : أنه جعل للآدميين إناثاً من أنفسهم ، أي : من جنسهم ، وجعل للأنعام أيضا إناثاً كذلك ، أو قلنا : إن المراد بالأزواج الذكور والإناث منهما معا .

وإذا كان ذلك كذلك ، فمعنى الآية الكريمة **(**ﭞ ﭠ**)** ، أي : يخلقكم ويبثكم وينشركم **(** ﭟ ﭠ**)** ، أي فيما ذكر من الذكور والإناث ، أي في ضمنه عن طريق التناسل ، كما هو معروف .

ويوضح ذلك في قوله تعالى : **(**ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[177]](#footnote-178)). فقوله تعالى : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[178]](#footnote-179)) يوضح معنى قوله : **(** ﭞ ﭟ ﭠ**)**  }([[179]](#footnote-180))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة النساء في قوله تعالى : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** أنه ذرأ ونشر وفرق في الأرض من آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ رجالاً كثيراً ونساءً ونَشَرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم ([[180]](#footnote-181))، فبعد أن أخبر الله تعالى في آية سورة الشورى أنه يذرؤ الناس والأنعام فيما ذكر من الذكور والإناث عن طريق التناسل ، بيَّن في آية النساء المراد بقوله تعالى : **(** ﭞ ﭟ ﭠ**)** وأن المعنى هو البث والنشر في الأرض ، فيصح تفسير الآية بآية سورة النساء وهو من قبيل تفسير لفظ بلفظ أشهر منه وأوضح عند السامع .([[181]](#footnote-182))

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**)**  الشورى :12

يخبر تعالى في الآية الكريمة أن له مفاتيح خزائن السموات والأرض وبيده مغاليق الخير والشر ، وأنه هو وحده يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء ، وله الحكمة والعدل التام ، وأنَّهُ بجميع الأشياء عَلِيمٌ فلا تخفى عليه خافية ، وإحاطة علمه بكل شيء يندرج تحتها علمه بطاعة المطيع ، ومعصية العاصي .([[182]](#footnote-183))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : تفسير قول الله تعالى : (**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** بقوله تعالى : **(**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)** ([[183]](#footnote-184))**.**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{ مقاليد السموات والأرض هي مفاتيحهما ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، فمفردها إقليد ، وجمعها مقاليد على غير قياس ، والإقليد المفتاح . وقيل : واحدها مقليد ، وهو قول غير معروف في اللغة .

وكونه جل وعلا له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيحهما ، كناية عن كونه - جل وعلا - هو وحده المالك لخزائن السماوات والأرض ; لأن ملك مفاتيحها يستلزم ملكها .

وقد ذكر - جل وعلا - مثل هذا في سورة الزمر في قوله تعالى : **(**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ **)**([[184]](#footnote-185))  **.**

وما دلت عليه آية الشورى هذه وآية الزمر المذكورتان من أنه جل وعلا هو مالك خزائن السماوات والأرض ، جاء موضحا في آيات أخر ، كقوله تعالى - : **(**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**([[185]](#footnote-186)) وقوله تعالى :**(**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)** ([[186]](#footnote-187)) }([[187]](#footnote-188)) .

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله عز وجل في آيتي الشورى والزمر أن له مقاليد السماوات والأرض ، بين تبارك وتعالى في آيتي الحجر والمنافقين معنى قوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)**([[188]](#footnote-189)) ببيان أن المراد بها هي خزائن السماوات والأرض كما فسرها بذلك السدي .([[189]](#footnote-190))

فحمل آية الشورى على آيتي الحجر والمنافقون من تفسير القرآن بالقرآن لتبين ما فيها من إبهام .

**وللعلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله تعالى : (**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)** **أقوال أخرى :**

1 ـ قال ابن عباس : المقاليد : هي المفاتيح ، وهو قول الحسن وهو قول مجاهد وقتادة وابن زيد وسفيان بن عيينة .([[190]](#footnote-191))

2 ـ أي : خزائن السموات والأرض وهو قول السدي ([[191]](#footnote-192)) والضحاك([[192]](#footnote-193)) والليث .([[193]](#footnote-194))

3 ـ خزائن السماوات المطر وخزائن الأرض النبات قاله الكلبي .([[194]](#footnote-195))

4 ـ وقيل : هي عبارة عن قدرته سبحانه ، وحفظه لها .([[195]](#footnote-196))

5 ـ وقيل :أنها قول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، بيده الخير يحيي ويميت وهوعلى كل شيء قدير ، رواه ابن عمر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قاله وعلمه لعثمان بن عفان وقد سأله عن مقاليد السماء والأرض .([[196]](#footnote-197))

**القول الراجح :**

القول الأولى بالصواب هو قول من قال أنالمعنى له خزائن السماوات والأرض ، فالله تعالى أخبر أن له مفاتيح خزائن السموات والأرض وبيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها ، وذلك لأنه من تفسير القرآن بالقرآن وهو أصح طرق التفسير ، وهو قول أكثر المفسرين ، ولا منافاة بين هذه الأقوال وهي من اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد .

يقول قتادة : { فمن ملك مقاليد خزائن فالخزائن في ملكه }([[197]](#footnote-198))

ويقول النحاس :{ والذي يملك المفاتيح يملك الخزائن }([[198]](#footnote-199)).

وكما قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله عند بيانه للآية :{ وكونه جل وعلا له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيحهما ، كناية عن كونه - جل وعلا - هو وحده المالك لخزائن السماوات والأرض ; لأن ملك مفاتيحها يستلزم ملكها }([[199]](#footnote-200)).

فله وحده مفاتيح خزائنهما ، وله وحده أيضاً ملك هذه الخزائن ، لأن ملك مفاتيحها يستلزم ملكها ، فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده .([[200]](#footnote-201))

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى : (**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)** ([[201]](#footnote-202)) **بقوله تعالى : (**ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**)** ([[202]](#footnote-203)) **وبقوله تعالى : (**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** ([[203]](#footnote-204)) **:**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وقوله في هذه الآية الكريمة : **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)** جاء معناه موضحا في آيات أخر ، كقوله تعالى : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)** ([[204]](#footnote-205)).

ثم ذكر رحمه الله تعالى آيات أخر في نفس الموضوع منها قوله تعالى : **(**ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**)** .

ثم قال رحمه الله تعالى : وقد بين - جل وعلا - في بعض الآيات حكمة تضييقه للرزق على من ضيقه عليه .

وذكر أن من حكم ذلك أن بسط الرزق للإنسان ، قد يحمله على البغي والطغيان ، كقوله - تعالى - : **(**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)**}([[205]](#footnote-206))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيتي النحل وسبأ أنه فضل الناس بعضهم على بعضٍ في الرزق الذي رزقهم إياه في الدنيا ، فهو سبحانه يوسع الرزق على من يشاء ممن عباده فيعطه مالاً كثيراً ، ويضيق على آخر في رزقه وله الحكمة ذلك .([[206]](#footnote-207))

وهذا المعنى المذكور في الآيتين هو ما أكد الله تعالى عليه في آية سورة الشورى ، فأخبر فيها أنه يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء .

وبناءً على هذا فيصح تفسير الآية بآيتي النحل وسبأ وهي داخلة في المصطلح الموسع لبيان القرآن بالقرآن وهو من قبيل جمع الآيات المتشابهة في الموضوع والعلم عند الله تعالى .

وبيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** ([[207]](#footnote-208)) **:**

فإن بيانه من تفسير القرآن بالقرآن وهو أن يكون سبحانه خلق شيئاً لحكمٍ متعددةٍ ، فيذكر بعضها في موضع وبعضها في موضع آخر من كتابه العزيز ، فقوله سبحانه : **(**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)** يخبر تعالى فيها أنه لو بسط الرّزق للنّاس كلهم لكان بسطه مفسداً لهم لأن الذي يستغني يتطرقه نسيان الالتجاء إلى الله ، ويحمله على الاعتداء على الناس ولتكبر وأفسد في الأرض بطراً ولعلا بعض الناس على بعض بالاستيلاء والاستعلاء **،** فكان من خير المؤمنينَ الآجِل لهم أن لا يبسط لهم في الرّزق ، وكان ذلك منوطاً بحكمة أرادها الله من تدبير هذا العالم تَطّرد في الناس مؤمِنهم وكافرِهم .([[208]](#footnote-209))

فتفسير قوله تعالى : **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)**  بقوله تعالى : **(**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** من تفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** الشورى:13

يخبر تعالى أنه سن لأمة محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من العقائد ومكارم الأخلاق ، ما سنه لنوح - عليه السلام - الذي هو أول أولى العزم من الرسل .

وشرع اللّه - تعالى - لهم - أيضاً ما أوحاه إلى نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم من آداب وأحكام وأوامر ونواهٍ ، وشرع لهم كذلك ما وصى به سبحانه أنبياءه : إبراهيم وموسى وعيسى ـ عليهم السلام ـ ، من وصايا تتعلق بوجوب طاعة اللّه تعالى ، وإخلاص العبادة له ، والبعد عن كل ما يتنافى مع مكارم الأخلاق ، ومحاسن الشيم .

وصى الله تعالى سبحانه وتعالى جميع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ بالائتلاف والجماعة ، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف.

وقوله سبحانه :**(** ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** :يبين الله تعالى أنهشق على المشركين غاية المشقة ما يدعوهم إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، حيث دعاهم إلى الإخلاص لله تعالى وحده ، ثم أخبر تعالى أنه يختار للتوحيد من يشاء ويستخلص لدينه من رجع إليه .([[209]](#footnote-210))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه أربع مطالب :**

**المطلب الأول : تفسير قوله تعالى : : (**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**

فسرت الآية بقوله تعالى **: (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**([[210]](#footnote-211)) وبقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ**)** ([[211]](#footnote-212)) .

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {يقول تعالى لهذه الأمة: **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[212]](#footnote-213))، فذكر أول الرسل بعد آدم وهو نوح ـ عليه السلام ـ وآخرهم وهو محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ثم ذكر من بين ذلك من أولي العزم وهم: إبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ـ عليهم السلام ـ .

وهذه الآية انتظمت ذكر الخمسة كما اشتملت آية "الأحزاب" عليهم في قوله: **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ**)** .

والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو: عبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال: **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**([[213]](#footnote-214))}([[214]](#footnote-215))

ويقول القاسمي عند تفسيره للآية : { اعلم أنه تعالى لما عظم وحيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقوله : **(**ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)**([[215]](#footnote-216)) ، ذكر في هذه الآية تفصيل ذلك ، وهو ما شرعه له ولهم من الاتفاق على عبادته وحده لا شريك له كما قال : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**}([[216]](#footnote-217))

**وجه البيان :**

أخبر الله عز وجل في آية الشورى أنه شرع لهذه الأمة من الدين هو ما شرعه ووصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ـ عليهم السلام ـ وعماد ذلك عبادة الله تعالى وحده لا شريك له .

ثم بين في آية سورة الأنبياء أن الذي أُرسِل وبُعِث إليه هؤلاء الرسل هو ما بَعث الله تعالى به باقي الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ، وهو توحيد الله تبارك وتعالى وعبادته وحده لا شريك له .

فإن الظاهر المتبادر من آية الشورى أن الدعوة إلى توحيد الله تعالى محصورةٌ في هؤلاء الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ، ولكن بينت آية الأنبياء أن هذه الدعوة وهذا الدين جاء به كل الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وهو إقامة الدين وهو توحيدُ اللهِ ورَفْضُ كل ما سِوَاهُ من الأديان .

وتخصيص هؤلاء الخمسة ، وهم أولو العزم ـ عليهم السلام ـ بالذكر ، لأنهم أكابر الأنبياء وأصحاب الشرائع العظيمة والأتباع الكثيرة ، ولاستمالة قلوب الكفرة ، لاتفاق الكل على نبوة بعضهم .([[217]](#footnote-218))

وعلى هذا فيصح تفسير آية الشورى بآية سورة الأنبياء ، فالله تبارك وتعالى بين أن الدعوة إلى توحيده هو منهج كل الرسل ـ عليهم السلام ـ .

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى : (**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**) :**

**فسرت الآية بقوله تعالى : (**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)([[218]](#footnote-219)) وبقوله تعالى : (**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**) ([[219]](#footnote-220))**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { الضمير في قوله : **(**ﮑ ﮒ**)** ، راجع إلى الدين في قوله : **(**ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**)**([[220]](#footnote-221)).

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين - جاء مبينا في غير هذا الموضع ، وقد بين تعالى أنه وصى خلقه بذلك ، فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)**([[221]](#footnote-222))وقوله تعالى **: (**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)**([[222]](#footnote-223)) }([[223]](#footnote-224))

**وجه البيان :**

بعد أن نهى الله تبارك وتعالى عباده في آية سورة الشورى عن الفرقة والاختلاف ، أكد ذلك عليهم في آيتي سورتي آل عمران والأنعام حيث أمر الله تعالى عباده بالاعتصام بحبله وسلوك واتباع الصراط المستقيم ، ودعاهم إلى وحدة الكلمة ونبذ الفرقة والاختلاف ، وبين أن من اتبع هذه السبل فإنه يضل عن سبيله ويفترق عنه ، فإذا ضلَّ عن الصراط المستقيم ، فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم ([[224]](#footnote-225)).

فتفسير الآية بآية آل عمران بيان صحيح ، وهو من الأوجه الداخلة في المصطلح الموسع لبيان القرآن بالقرآن وهو من قبيل جمع الآيات المتشابهة في الموضوع والعلم عند الله تعالى .

وآية سورة الأنعام ذكر الله تعالى فيها سبب نهيه للعباد عن سلوك واتباع السبل وذلك في قوله سبحانه : **(**ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ **)** فبيان الآية بها من الأوجه المطابقة لبيان القرآن بالقرآن ، فالله تبارك وتعالى ذكر متعلقاً بآية سورة الشورى بذكر سبب له والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثالث : تفسير قوله تعالى : (** ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ **)** ([[225]](#footnote-226))**:وفيه مسألتان :**

**المسألة الأولى : بيان الآية بقوله تعالى : (**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**([[226]](#footnote-227)):

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله عند بيانه للآية : {..... وقد بين الله - تعالى - مثل ذلك في الكفار الذين كذبوا نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - في آيات من كتابه ، كقوله - تعالى - : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**([[227]](#footnote-228)). فقوله - تعالى - : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** الآية - يدل دلالة واضحة على شدة بغضهم وكراهيتهم لسماع تلك الآيات } .([[228]](#footnote-229))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى حال الكفار ويصف حالهم حين يسمعون كلام الله تبارك وتعالى ، فقوله تعالى :**(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** يخبر الله تعالى عن حالهم بأنه تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها ، لسماعهم القرآن ، وأنهم يكادونيبسطون إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء ويبطشون بالذين يتلون عليهم آيات كتاب الله من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لشدّة تكرّههم أن يسمعوا القرآن ويتلى عليهم .([[229]](#footnote-230))

فالله عز وجل أخبر في آية الشورى أنه شق على المشركين ما يدعوهم إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من توحيد الله تعالى والإخلاص له ثم بين في آية سورة الحج ووصف حالهم لحظة دعوتهم بتغير ملامح وجوههم وأنهم يكادون يبطشون بمن يتلوا عليهم آيات الله تبارك وتعالى ، فيصح تفسير الآية بآية سورة الحج ويدخل في المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**المسألة الثانية : بيان الآية بقوله تعالى : (**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ**)**([[230]](#footnote-231)) :

فقد فسرها بذلك مقاتل بن سليمان حيث يقول رحمه الله في تفسير قوله تعالى :{ **(** ﮓ ﮔ ﮕ ﮙ **)** ([[231]](#footnote-232))

( ، يقول : عظم على مشركي مكة ، ) **(** ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ **)** ([[232]](#footnote-233))( يا محمد ؛ لقولهم : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ**)** ، يعني التوحيد }([[233]](#footnote-234))

**وجه البيان :**

من أوجه البيان لتفسير القرآن بالقرآن تفسير معنى آية بمعنى آية أخرى ، وكما مرَّ في المعنى الإجمالي للآية أن معنى قوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ**)** أي : شق على المشركين غاية المشقة ما يدعوهم إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، حيث دعاهم إلى توحيده والإخلاص له وحده , وآية سورة ص يخبر الله تعالى فيها عن المشركين أنهم قالوا أجعل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المعبودات كلها واحداً ، يسمع دعاءنا جميعنا ، ويعلم عبادة كل عابد عبدَه منا ، كيف ينهى عن اتخاذ الشركاء والأنداد ، ويأمر بإخلاص العبادة للّه وحده **؟** إن هذا الذي جاء به لشيء عجيب.([[234]](#footnote-235))

ففي آية سورة ص بيانٌ لآية سورة الشورى حيث بين الله عز وجل فيها أن المشركين تعجبوا من دعوة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إياهم إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ففيها تفسير لهذه المشقة التي واجهوها من هذه الدعوة وهو إنكارهم أن يكون الإله واحد وتعجبوا من ترك الشرك بالله تعالى .

ومن هنا يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(** ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ**)** بقوله تعالى : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ**)** ويدخل في المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الرابع** : **تفسير قول الله تعالى :(** ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** ([[235]](#footnote-236))

**فسرت الآية بقول الله تبارك وتعالى : (**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ **)** ([[236]](#footnote-237)) وبقوله تعالى : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ**)** ([[237]](#footnote-238))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله:{ الاجتباء في اللغة العربية معناه الاختيار والاصطفاء .

وقد دلت هذه الآية الكريمة على أنه - تعالى - يجتبي من خلقه من يشاء اجتباءه .

وقد بين في مواضع أخر بعض من شاء اجتباءه من خلقه ، فبين أن منهم المؤمنين من هذه الأمة في قوله - تعالى - : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮱ **)** ([[238]](#footnote-239)) إلى قوله : **(**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ **)**([[239]](#footnote-240)) وقوله تعالى : : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)** الآية }([[240]](#footnote-241)) **.**

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيتي سورتي الحج وفاطر بعض من اجتباه من خلقه وهم المؤمنون من هذه الأمة ، فالله تبارك وتعالى بعد أن أخبر في آية سورة الشورى أنه يجتبي ويختار من خلقه من يشاء اختياره لتوحيده ، صرح بذكر بعضهم في كتابه العزيز وهم المؤمنون من هذه الأمة المحمدية ، وذكر منهم آدم ـ عليه السلام ـ كما في قوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)** ([[241]](#footnote-242))وذكر منهم إبراهيم ـ عليه السلام ـ كما في قوله تعالى: **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**([[242]](#footnote-243))

ومن هنا يتبين صحة تفسير الآية بآيتي سورتي الحج وفاطر فمن أوجه البيان لتفسير القرآن بالقرآن ، أن يذكر الله تعالى لفظ عام ، ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض أفراد ذلك العام فيه .

ثم يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{ وقوله تعالى : **(** ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** ([[243]](#footnote-244)) أي من سبق في علمه أنه ينيب إلى الله ، أي يرجع إلى ما يرضيه من الإيمان والطاعة ، ونظير هذه الآية قوله تعالى في سورة «الرعد» : **(**ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)**([[244]](#footnote-245))} ([[245]](#footnote-246)).

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن جمع الآيات المتشابهة في اللفظ ، فالله تبارك وتعالى بين في آية سورتي الشورى والرعد أنه يستخلص لدينه وطاعته من رجع وأناب إليه بقلبه ([[246]](#footnote-247)) فتفسير الآية بآية سورة الرعد من الأوجه الداخلة في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ**)** الشورى : 15

يأمر الله تعالى نبيه محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للمشركين : صدّقت بما أنزل الله من كتاب كائناً ما كان ذلك الكتاب ، توراةً كان أو إنجيلاً أو زبوراً أو صحف إبراهيم ، لا أكذب بشيء من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الأحزاب ، وتصديقكم ببعض ، وأمرني ربي أن أعدل بينكم معشر الأحزاب في جميع الأحوال والأشياء ، فأسير فيكم جميعاً بالحق الذي أمرني به وبعثني بالدعاء إليه.([[247]](#footnote-248))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسر الآية وبيانها إلى بيانه لقوله تعالى : **(** ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ **)**([[248]](#footnote-249)).

وعند الرجوع إلى بيانه للآية قال رحمه الله :{قوله تعالى : **(** ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ **)**

أمر الله النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتيه جميع النبيين ، وأن لا يفرقوا بين أحد منهم ، حيث قال : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** إلى قوله : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ**)**  ولم يذكر هنا هل فعلوا ذلك أو لا ؟ ولم يذكر جزاءهم إذا فعلوه ، ولكنه بين كل ذلك في غير هذا الموضع ، فصرح بأنهم امتثلوا الأمر بقوله : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)**([[249]](#footnote-250)) وذكر جزاءهم على ذلك بقوله : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)**([[250]](#footnote-251)) }([[251]](#footnote-252)) .

**وجه البيان :**

أمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في آية سورة الشورى بالإيمان بالكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله ـ عليهم السلام ـ ، ولم يبين هل وقع الامتثال لهذا الأمر أو لم يقع ؟ وبينه في آية سورة البقرة في قوله تعالى **: (**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)** حيث أخبر الله تعالى بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ امتثل لأمر ربه جل وعلا والمؤمنون كذلك ،فالأمر يعم سائر أمته([[252]](#footnote-253)) **،** فآمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما أُنزل عليه وبما أُنزل على الرسل من قبله وآمن المؤمنون ، فيتبين صحة تفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)** فمن أوجه البيان لهذا الكتاب المبارك ، أن يذكر أمر في موضع ، ثم يبين في موضع آخر هل حصل الامتثال في الأمر أو لا ؟ .

وفي آية سورة النساء يخبر الله تبارك وتعالى بما أعده لمن امتثل لهذا الأمر ، حيث أخبر سبحانه أنه أعد لهم جزاء إيمانهم وثواباً على تصديقهم الرسل في توحيد الله وشرائع دينه ، وما جاءت به من عند الله ، أجورهم التي وعدها إياهم ([[253]](#footnote-254)) فيصح كذلك تفسيرها بآية سورة النساء فالله تبارك وتعالى بين جزاء من آمن به وبرسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بأنه سينجز لهم ما وعدهم بمجازاتهم أجورهم ، فذكر متعلِّقاً بآية الشورى ذكره في سورة النساء وهو من تفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)** الشورى:17

يخبر الله تعالى في الآية الكريمة أنه أنزل الكتب على أنبيائه متضمنةً الحق في أخباره وأحكامه ، وأنزل العدل وهو الميزان ليقضي بين الناس بالإنصاف دون حيف ولا جور ، **(**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)** ليس بمعلوم بعدها ولا متى تقوم ، فهي في كل وقت متوقع وقوعها ، وفي الآية ترغيب فيها ، وترهيب منها ، وتزهيد في الدنيا .([[254]](#footnote-255))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : تفسير قوله تعالى : (**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**) بقول الله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**)**([[255]](#footnote-256))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { ثم قال: **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭪ **)**  يعني: الكتب المنزلة من عنده على أنبيائه **(**ﭩ ﭪ **)** ، وهو: العدل والإنصاف، قاله مجاهد، وقتادة. وهذه كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**)**}([[256]](#footnote-257))

ويقول الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الله تعالى هو الذي أنزل الكتاب والميزان أوضحه في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في سورة «الحديد» : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**)** .

فصرح تعالى بأنه أنزل مع رسله الكتاب والميزان لأجل أن يقوم الناس بالقسط ، وهو العدل والإنصاف }([[257]](#footnote-258))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في سورة الحديد السبب الذي أنزل على رسله ـ عليهم السلام ـ الكتاب والميزان ، وذلك ليقضي بين الناس بالعدل دون حيفٍ ولا جور ، فقوله تبارك وتعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ**)**([[258]](#footnote-259)) {علة لما قبله . أي : أرسلنا الرسل ، وأنزلنا الكتاب وشرعنا العدل ، ليقوم الناس بنشر ما يؤدى إلى صلاح بالهم ، واستقامة أحوالهم ، عن طريق التزامهم بالحق والقسط فى كل أمورهم }([[259]](#footnote-260)).

فالله تعالى ذكر متعلق آية الشورى ذكره في سورة الحديد وهو قوله تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ**)** ، فتبين صحة تفسير آية سورة الشورى بآية سورة الحديد ، فمن أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، أن يُذكر أمر في موضع ، وفي موضعٍ آخر يذكر أمر متعلِّقاً به كأن يذكر له سبب ، فالله تعالى ذكر سبب إنزال الكتب والميزان على الرسل ـ عليهم السلام ـ .

**الأقوال الأخرى في معنى قوله :** **(**ﭩ ﭪ**)**  :

للمفسرين رحمهم الله تعالى في معنى **(**ﭩ ﭪ**)** في قوله تعالى : **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)**([[260]](#footnote-261)) عدة أقوال :

القول الأول : المراد به العدل والإنصاف ، وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وأكثر المفسرين .([[261]](#footnote-262))

القول الثاني : هو آلة الوزن المعروفة ، وهو رواية عن مجاهد .([[262]](#footnote-263))

القول الثالث : الميزان محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يقضي بينكم بكتاب الله .

القول الرابع : الميزان ما بين في الكتب مما يجب على الإنسان أن يعمل به.

القول الخامس : هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب .([[263]](#footnote-264))

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن المراد بالميزان في الآية الكريمة هو العدل والإنصاف ، وذلك أن الله تبارك وتعالى قال : **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)**([[264]](#footnote-265))، فبقرينة قوله : **(**ﭦ**)** فإن الدين هو المنزل والدين يدعو إلى العدل والإنصاف في المجادلة في الدين وفي إعطاء الحقوق وفي الأمور كلها ، فشبه بالميزان في تساوي رجحان كفتيه ، وأيضاً عبر الله تبارك وتعالى في آيتي الشورى والحديد بإنزال الميزان لا بوضعه([[265]](#footnote-266)) ، فدل ذلك والله تعالى أعلم على أن المراد بالميزان في الآيتين هو العدل والإنصاف ، وتسمية العدل بالميزان من باب تسمية الشيء باسم آلته ، لأن الميزان آلة الإنصاف والقسط بين الناس في معاملاتهم ([[266]](#footnote-267)) .

وهذا الاختلاف بين المفسرين رحمهم الله تعالى اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد ، فكل هذه الأقوال يكمل بعضها بعضاً .

وكما قال أبو حيان رحمه الله بعد أن ساق القولين في معنى الميزان وهما العدل والإنصاف ، أو أن المراد بالميزان هو الذي بأيدي الناس قال : { وهو مندرج في العدل } ([[267]](#footnote-268)).

فتبين بذلك أن هذه الأقوال من اختلاف التنوع وليس التضاد .

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى : (**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**) ([[268]](#footnote-269))** :

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان هذه الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)** ([[269]](#footnote-270)).

وعند الرجوع إلى تفسيره للآية قال رحمه الله : {قوله تعالى : **(**ﮈ ﮉ ﮊ**)** .

أي : قرب وقت إتيان القيامة .

وعبر بصيغة الماضي ; تنزيلاً لتحقق الوقوع منزلة الوقوع ، واقتراب القيامة المشار إليه هنا بينه جل وعلا في مواضع أخر ، كقوله : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**)** ([[270]](#footnote-271))}([[271]](#footnote-272))

**وجه البيان :**

بعد أن خاطب الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في آية الشورى بقوله سبحانه : **(**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)**  فنفى عنه علم قيام الساعة ، بين الله تبارك وتعالى في آية سورة الأنبياء أن الساعة قد اقترب قيامها ، واقترب حساب الناس على أعمالهم ، وأنهم في هذه الحياة الدنيا غافلون ساهون عما الله تعالى فاعلٌ بهم في ذلك اليوم ، وأعرضوا عن ذلك ، فتركوا الفكر فيه والاستعداد له ([[272]](#footnote-273)) **،** فالله عز وجل بين حال الناس منها ، فالآية فيها زيادة بيان على آية سورة الشورى فيصح تفسيرها بها والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**  الشورى : 18

يخبر الله تعالى عن المشركين بأنهم يستعجلون بمجيء الساعة وذلك استهزاءً منهم فهم الذين لا يصدقون بها ، وأما المؤمنين الذين صدقوا بها فإنهم خائفون من وقوعها ويعلمون أنها كائنةٌ لا محالة ولا شك في وقوعها ، فهم مستعدون لها عاملون من أجلها ، ثم أخبر سبحانه أن الذين يحاجّون في وجودها ويدفعون وقوعها أنهم في جهل بين ؛ وذلك لأن الذي خلق السموات والأرض قادر على إحياء الموتى بطريق الأولى والأحرى .([[273]](#footnote-274))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : تفسير قوله تعالى : (**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**) :**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{ ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة ثلاث مسائل :

الأولى : أن الكفار الذين لا يؤمنون بالساعة يستعجلون بها ، أي يطلبون تعجيلها عليهم ، لشدة إنكارهم لها .

والثانية : أن المؤمنين مشفقون منها ، أي خائفون منها .

والثالثة : أنهم يعلمون أنها الحق ، أي أن قيامها ووقوعها حق لا شك فيه .

وكل هذه المسائل الثلاث المذكورة في هذه الآية الكريمة جاءت موضحة في غير هذا الموضع .

أما استعجالهم لها فقد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة «الرعد» في الكلام على قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ**)**([[274]](#footnote-275)) وفي غير ذلك من المواضع .

وأما المسألة الثانية : التي هي إشفاق المؤمنين وخوفهم من الساعة ، فقد ذكره في مواضع أخر ، كقوله تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[275]](#footnote-276)) .

وأما المسألة الثالثة : وهي علمهم أن الساعة حق ، فقد دلت عليه الآيات المصرحة بأنها لا ريب فيها ; لأنها تتضمن نفي الريب فيها عن المؤمنين .

والريب : الشك ، كقوله تعالى عن الراسخين في العلم : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ**)**([[276]](#footnote-277)) }([[277]](#footnote-278))

وفسَّر ابن كثيرٍ رحمه الله تعالى قوله تعالى : **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)**([[278]](#footnote-279)) بقوله تعالى : **(**ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)** ([[279]](#footnote-280)) يقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)** قال : { أي يقولون : **(** ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)** وإنما يقولون ذلك تكذيباً واستبعاداً وكفراً وعناداً }([[280]](#footnote-281))

**وجه البيان للمسألة الأولى :**

عند الرجوع لكلام الشيخ رحمه الله تعالى عند تفسيره لآية سورة الرعد قال رحمه الله : {المراد بالسيئة هنا : العقوبة وإنزال العذاب قبل الحسنة أي : قبل العافية ، وقبل الإيمان ، وقد بين تعالى في هذه الآية أن الكفار يطلبون منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعجل لهم العذاب الذي يخوفهم به إن تمادوا على الكفر ، وقد بين هذا المعنى في آيات كثيرة ، كقوله : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)** ([[281]](#footnote-282))}([[282]](#footnote-283))

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سور الرعد والحج والشورى أن الكفار الذين لا يؤمنون باليوم الآخر يستعجلون بالعذاب ويطلبون من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعجل لهم العذاب الذي هددهم به إذا أصروا وبقوا على كفرهم ، وطلبهم هذا كما مرَّ في شرح الآية إنما هو استهزاءً منهم .

فعند دراسة هذه الآيات نجد أنها تحدثت في موضوعٍ واحدٍ ، وهو طلب الكفار أن يعجل الله تعالى عليهم العذاب ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

وبيان ابن كثيرٍ رحمه الله تعالى للآية بآية سورة سبأ من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تعالى بين أن استعجال الكافرين بالساعة هو قولهم : **(** ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)** ([[283]](#footnote-284)) فبين الله تعالى معنى الآية بآية سورة سبأ ، ومن أنواع البيان لهذا الكتاب المبارك تفسير معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**وجه البيان للمسألة الثانية :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية الأنبياء حال المؤمنين وموقفهم من يوم القيامة ، فمم مشفقون خائفون منها ومن قيامها ، وذلك لعدم علمهم ماذا سيفعل بهم ؟ وهذا المعنى هو ما ذكره الله عز وجل في آية سورة الشورى وأخبر به .

فالناظر في الآيتين الكريمتين يجد أنهما جاءتا في موضوعٍ واحدٍ ، وهو إشفاق المؤمنين وخوفهم من الساعة ، فبيان الشيخ رحمه الله تعالى لآية الشورى بآية الأنبياء يكون من باب جمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد الذي يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**وجه البيان للمسألة الثالثة :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، تفسير معنى آية بمعنى آيةٍ أخرى ، فالله تبارك وتعالى أخبر في آية سورة الشورى عن المؤمنين بأنهم على خوفٍ من الساعة وهم على يقينٍ بأنها واقعةٌ لا محالة ، فقوله تعالى : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[284]](#footnote-285)) كما مرَّ في تفسيرها أنها واقعةٌ لا شك ولا ريب في ذلك ، ويوضح هذا المعنى قوله تعالى : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ**)**([[285]](#footnote-286)) .

فالله تبارك وتعالى أخبر في هذه الآية أنه سيجمع الناس للجزاء والحساب في يومٍ لا شك فيه ، وعلى هذا فيصح تفسير قوله تعالى : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** بآية سورة آل عمران وهو كما ذكرت من باب تفسير معنى آية بمعنى آيةٍ أخرى والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى :**  **(**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)([[286]](#footnote-287))** :

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله بيان الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** ([[287]](#footnote-288)) .

يقول رحمه الله تعالى عند تفسيره لآية سورة الفرقان :{ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار كذبوا بالساعة أي أنكروا القيامة من أصلها لإنكارهم البعث بعد الموت والجزاء ، وأنه جل وعلا اعتد أي هيأ وأعد لمن كذب بالساعة : أي أنكر يوم القيامة سعيرا : أي نارا شديدة الحر يعذبه بها يوم القيامة .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**  يدل على أن التكذيب بالساعة كفرٌ مستوجبٌ لنار جهنم ، كما سترى الآيات الدالة على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى .

وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة ، وهما تكذيبهم بالساعة ، ووعيد الله لمن كذب بها بالسعير جاءا موضحين في آيات أخر ، أما تكذيبهم بيوم القيامة لإنكارهم البعث والجزاء بعد الموت ، فقد جاء في آيات كثيرة عن طوائف الكفار كقوله تعالى : **(**ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ**)** ([[288]](#footnote-289))

وقوله تعالى : **(** ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ**)**([[289]](#footnote-290)) إلى غير ذلك من الآيات .

وأما كفر من كذب بيوم القيامة ووعيده بالنار ، فقد جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى : **(**ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ**)**([[290]](#footnote-291)) إلى قوله : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)**([[291]](#footnote-292)) فقوله : **(**ﭥ ﭦ **)** بعد قوله : **(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** الآية ، يدل على أن قولهم : **(** ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** هو سبب كون النار مأواهم ، وقوله بعده : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)**([[292]](#footnote-293)) لا ينافي ذلك ؛ لأن من اتخاذهم آيات الله هزوا تكذيبهم بالساعة ، وإنكارهم البعث كما لا يخفى }([[293]](#footnote-294))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى عن الكفار بأنهم يجادلون وينكرون وقوع يوم القيامة ، ولكن لم يبين هنا سبب إنكارهم له وبينه في آية سورة الدخان وسورة يس ، وهو أنهم أنكروا البعث والجزاء بعد الموت فقوله تعالى إخباراً عنهم **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ**)** ([[294]](#footnote-295))وقوله تعالى : **(** ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ**)**([[295]](#footnote-296)) يخبر الله تعالى عنهم أنهم أنكروا البعث والحساب فقالوا لا موتة إلا هذه التي نموتها في الدنيا ، ثم لا بعث بعدها فاستبعدوا قدرة الله جل وعلا إحياء العظام بعد أن كانت بالية ([[296]](#footnote-297)) .

وبين الله تعالى في آيات سورة الجاثية أن من كان هذا حاله فإنه كافرٌ مستحقٌ لعذاب الله تعالى ، فقوله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ **)**([[297]](#footnote-298)) يبين الله تعالى بأن مصيرهم ومنزلهم إلى النار والعياذ بالله تعالى وذلك بكفرهم وتكذيبهم ليوم القيامة .

وعلى هذا فيصح تفسير الآية بآيات سور الدخان والجاثية ويس ، فمن أوجه تفسير القرآن بالقرآن أن يذكر الله تعالى أمراً في موضع ، وفي موضعٍ آخر يذكر شيئاً يتعلق به كأن يذكر له سبب ، وفي سورة الجاثية ويس زيادة بيان على آية الشورى فيصح تفسير الآية بهذه الآيات والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** الشورى:23

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الآية أن يقول لكفار قريش : لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه ، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة .

ثم قال سبحانه : **(** ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** أي : ومن يعمل حسنةً من الحسنات ويكتسبها نضاعف له في حسناته أجراً وثواباً ، ثم أخبر سبحانه عن نفسه أنه غفور للذنب فيغفر الكثير من السيئات شكور للعمل فيعطي من فضله الطائعين أكثر مما يستحقون ويرجون.([[298]](#footnote-299))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : تفسير قوله تعالى : (**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{قد بينا في سورة هود في الكلام على قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ **)** أن جميع الرسل - عليهم الصلوات والسلام - لا يأخذون أجراً على التبليغ ، وذكرنا الآيات الدالة على ذلك }([[299]](#footnote-300)).

وعند الرجوع إلى كلامه إلى آية سورة هود قال رحمه الله تعالى : {ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيه نوح ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ أنه أخبر قومه أنه لا يسألهم مالاً في مقابلة ما جاءهم به من الوحي والهدى ، بل يبذل لهم ذلك الخير العظيم مجاناً من غير أخذ أجرة في مقابله .

وبين في آيات كثيرة أن ذلك هو شأن الرسل عليهم صلوات الله وسلامه ، كقوله في سبإٍ عن نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **(**ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ**)** ([[300]](#footnote-301)).

وقوله فيه أيضا في آخر سورة ص :**(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** ([[301]](#footnote-302)).

وقوله في الفرقان : **(**ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** ([[302]](#footnote-303)).

وقوله في الأنعام : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ**)** ([[303]](#footnote-304)) .

وقوله عن هود في سورة هود : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)**([[304]](#footnote-305)).

وقوله في الشعراء عن نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ـ عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ**)**([[305]](#footnote-306)) .

وقوله تعالى عن رسل القرية المذكورة في يس : **(**ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)** ([[306]](#footnote-307)) }([[307]](#footnote-308)) .

**وجه البيان :**

أمر الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في آية سورة الشورى أن يقول لكفار قريش أنه لا يسألهم على مقابل ما يدعوهم إليه أجراً ، ويفهم منه أن أجره على الله تعالى وصرح بهذا المفهوم في آية سورة سبأ حيث قال سبحانه وتعالى : **(**ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ**)** ([[308]](#footnote-309)) ، وصرح في آياتٍ أخر أن هذا هو شأن الرسل ـ عليهم السلام ـ كلهم ، أنهم لم يطلبوا من أقوامهم أجراً على تبليغهم رسالة ربهم ، إنما يطلبون الأجر من خالقهم تبارك وتعالى ففي آية سورة هود يقول سبحانه إخباراً عن هود : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)**([[309]](#footnote-310)) وقال عز وجل في آية سورة الشعراء إخباراً عن نوحٍ وهود وصالحٍ ولوط وشعيب ـ عليهم السلام ـ : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ**)**([[310]](#footnote-311)) .

فأخبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخبر الرسل ـ عليهم السلام ـ أقوامهم في الآيات السابقة أن أجرهم وثوابهم على تبليغهم رسالة ربهم إنما هو على الله تبارك وتعالى ، فهم يدْعونهم إلى الله تعالى ليس لطلب أجرةٍ أو مالٍ منهم ، وإنما يدعونهم إلى الله تبارك وتعالى امتثالاً لأمر الله تعالى وابتغاء مرضاته .

فبيان الآية بآية سورة سبأ وهود والشعراء من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب بيان المفهوم بالمنطوق .

وحكي عن الضحاك أن الآية منسوخة بقوله : **(**ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ**)** وهذا القول غير مرضي عند أهل المعاني ؛ لأن قوله : **(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[311]](#footnote-312)) ليس باستثناء صحيح حتى يكون مخالفا لقوله : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ **)** بل هو استثناء منقطع ، ومعناه : **(** ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭤ**)**([[312]](#footnote-313)) أي : مالاً .([[313]](#footnote-314))

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى : (**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)**([[314]](#footnote-315))

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ**)**([[315]](#footnote-316))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { وقوله: **(** ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)**([[316]](#footnote-317)) أي : ومن يعمل حسنة **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** أي: أجرا وثوابا، كقوله : **(**ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ**)**([[317]](#footnote-318))} ([[318]](#footnote-319)).

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { الاقتراف معناه الاكتساب ، أي من يعمل حسنة من الحسنات ويكتسبها نزد له فيها حسناً ، أي نضاعفها له .

فمضاعفة الحسنات هي الزيادة في حسنها ، وهذا المعنى توضحه آيات من كتاب الله تعالى كقوله تعالى : **(** ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ**)**}([[319]](#footnote-320))

**وجه البيان :**

يبين الله سبحانه وتعالى في آية سورة النساء أن من كمال عدله أنه لا يظلم أحداً مثقال ذرة ، ومن سعة رحمته أن العبد إذا عمل حسنةً وكان فعله حسناً فإن الله تعالى يزيد في حسناته ويضاعفها له أضعافاً كثيرة ويعطي مِن لدنه أجراً عظيماً .

وهذا المعنى هو المذكور في آية سورة الشورى ، حيث أخبر سبحانه وتعالى في الآية أنه من عمِل حسنةً من الحسنات واكتسبها فإن الله تعالى يضاعف له في حسناته أجراً وثواباً .

فتفسير الآية بآية سورة النساءمن باب جمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد الذي يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ**)** الشورى:25

يخبر الله تعالى عن كمال كرمه وسعة جوده وتمام لطفه ، بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها ، ويعزمون على أن لا يعاودوها ، إذا قصدوا بذلك وجه ربهم ، وأخبر سبحانه أيضاً بأنه يعفو عن السيئات ويمحها ، ويمحو أثرها من العيوب ، وما اقتضته من العقوبات ، وأنه عالمٌ بجميع ما يفعله ويصنعه الإنسان ويقوله ، ومع هذا يتوب على من تاب إليه .([[320]](#footnote-321))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقول الله تعالى : (**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)([[321]](#footnote-322)) وبقوله تعالى : (**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**) ([[322]](#footnote-323))**

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى **:** { يقول تعالى ممتناً على عباده بقبول توبتهم إليه إذا تابوا ورجعوا إليه : أنه من كرمه وحلمه أنه يعفو ويصفح ويستر ويغفر ، كقوله: **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)**}([[323]](#footnote-324))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه هو وحده الذي يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، وقد جاء ذلك موضحا في مواضع أخر ، كقوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)** }([[324]](#footnote-325))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى أنه هو وحده يقبل توبة عباده إذا رجعوا إليه واستغفروا من ذنوبهم وأنه بكرمه سبحانه يتجاوز عن سيئاتهم ويمحها عنهم ، بين الله تبارك وتعالى في آيتي النساء والتوبة أن غفرانه الذنوب ومحوه للسيئات أن ذلك صفةً من صفاته .

فقوله سبحانه وتعالى : **(**ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)**([[325]](#footnote-326)) وقوله تعالى **: (**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)** ([[326]](#footnote-327)) يبين الله تعالى في الآيتين الكريمتين أنه من عمل ذنباً ثم استغفر من ذلك الذنب فإنه سيجد عنده المغفرة والرحمة ، فهو سبحانه توابٌ يقبل توبة من أناب إليه ورجع وأنه رحيمٌ واسع الرحمة بعباده .

فبيان الآية بآيتي النساء والتوبة بيانٌ صحيحٌ ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تعالى أخبر في آية الشورى أنه **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)** ([[327]](#footnote-328)) وبين في آيتي النساء والتوبة أن ذلك صفةً من صفاته .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)**  الشورى:27

يخبر الله تعالى أنه لو وسع الرزق لعباده لتكبروا وأفسدوا في الأرض بطراً و لعلا بعضهم على بعض بالاستيلاء والاستعلاء **،** ولكن يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم ، وهو أعلم بذلك فيغني من يستحق الغنى ، ويفقر من يستحق الفقر ، فهو خبيرٌ بمصالح عباده ، محيطٌ بخفايا أمورهم وجلاياها ، فهو ينزل لهم من الرزق القدر الذي به صلاحهم ([[328]](#footnote-329)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسر قول الله تعالى : (**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ **) بقوله تعالى : (**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**) ([[329]](#footnote-330))** وبقوله تعالى : **(** ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**([[330]](#footnote-331)).

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه ينزل ما يشاء تنزيله من الأرزاق وغيرها بقدر ، أي بمقدار معلوم عنده جل وعلا ، وهو جل وعلا أعلم بالحكمة والمصلحة في مقدار كل ما ينزله . وقد أوضح هذا في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : **(**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)** وقوله تعالى : **(** ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**. إلى غير ذلك من الآيات }([[331]](#footnote-332))**.**

ويقول سيد طنطاوي : { وقوله : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ **)** بيان لما اقتضته حكمته تعالى أي : أن حكمته تعالى قد اقتضت عدم التوسعة فى الرزق لجميع عباده ، لأن هذه التوسعة تحملهم على التكبر والغرور والبطر ، لذا أنزل الله تعالى لهم الرزق بتقدير محدد اقتضته حكمته ومشيئته ، كما قال سبحانه : **(**ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)** ([[332]](#footnote-333)) }([[333]](#footnote-334))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تعالى في آية الشورى أنه ينزل لعباده ما يشاء تنزله من الأرزاق بتقديرٍ محكمٍ ، بين تبارك وتعالى في آية سورة الحجر أنه ما من شيءٍ في الوجود إلا وهو مالكه وعنده خزائنه ،وأنه ينزل منها بحسابٍ ومقدارٍ كما يشاء وبمقدار ما تقتضيه الحكمة، لما له في ذلك من الحكمة البالغة ، والرحمة بالعباد .([[334]](#footnote-335))

وفي الآية زيادة بيانٍ على آية سورة الشورى ببيان أن ما من شيءٍ إلا وعند الله تعالى خزائنه ، ولا ينزله إلا بمقدارٍ معلومٍ عنده جل وعلا .

والله عز وجل ذكر في سورة الحجر نعتاً لقوله سبحانه : **(**ﮅ **)** وهو قوله تعالى : **(**ﮆ ﮇ**)** فهذه الكلمة نعت لقدر مجرور.([[335]](#footnote-336))

وآية سورة الرعد فيها تأكيد لما ذكره الله جل وعلا في آية الرعد ، ببيان أنه ما من شيء لا يجاوز القدر الذي قدره الله تعالى له ، فكل شيء عنده بأجل وتقدير .([[336]](#footnote-337))

فيتبين بذلك صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ **)**([[337]](#footnote-338)) بآية سورة الحج ، فمن أنواع البيان لهذا الكتاب المبارك أن يُذكر أمر في موضع ، وفي موضع آخر يذكر وصفاً له ، وبيان الآية بآية سورة الرعد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ**)** الشورى:31

يخاطب الله تعالى عباده في الآية ويخبرهم أنهم ليسوا بمفيتي ربهم بأنفسهم إذا أراد عقوبتهم على ذنوبهم التي أذنبوها ، ومعصيتهم إياه التي اركبتوها هرباً في الأرض فمعجزيه ، حتى لا يقدر عليهم ، ولكن حيث كانوا فهم في سلطانه وقبضته ، وما لهم من وليٍ يليهم بالدفاع عنهم إذا أراد عقوبتهم على معصيتهم إياه ولا لهم من دونه نصير ينصرهم إذا هو عاقبهم ، فينتصر لهم منه ([[338]](#footnote-339)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان قوله تعالى : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)** والآيات الموضحة له إلى قوله تعالى : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)** ([[339]](#footnote-340))

وعند الرجوع إلى تفسيره لآية سورة النور قال رحمه الله : { نهى الله نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يحسب ، أي : يظن الذين كفروا معجزين في الأرض ، ومفعول معجزين محذوف ، أي : لا يظنهم معجزين ربهم ، بل قادر على عذابهم لا يعجز عن فعل ما أراد بهم ; لأنه قادر على كل شيء .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبينا في آيات أخر ; كقوله تعالى : **(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)**([[340]](#footnote-341)) }([[341]](#footnote-342))

**وجه البيان:**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن أن يُذْكَرَ في القرآن أمرٌ ، ويُذْكَرَ له مفعولاً في موضعٍ آخر.

فالله تبارك وتعالى ذكر في آية سورة التوبة مفعول كلمة معجزين الواردة في سورتي النور والشورى ، فقوله تعالى : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[342]](#footnote-343)) فيها تصريحٌ بذكر المفعول لكلمة معجزين الواردة في سورتي النور والشورى والتي لم يصرح فيهما بذكر المفعول .

والبعض من المفسرين رحمهم الله تعالى صرحوا بذكر لفظ الجلالة وهو المفعول عند تفسيرهم لآية سورة الشورى ([[343]](#footnote-344)) وبينوا أن المراد بقوله تعالى : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)** ([[344]](#footnote-345)) أي : أن الناس لا يعجزون الله تعالى حيثما كانوا ، وكما مر معنا عند بيان المعنى الإجمالي للآية الكريمة وهو منقول من كلام الإمام الطبري رحمه الله تعالى .

وبذلك يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)** بقوله تعالى : **(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ **)** وهو من التفسير المطابق لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)** الشورى:32

يخبر تعالى أن من آياته الدالة على قدرته وسلطانه ، تسخيره البحر لتجري فيه السفن بأمره ، وهي الجواري في البحر كالأعلام أي :كأنها من عظمها أعلام والأعلام : الحبال .([[345]](#footnote-346))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقول الله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**) ([[346]](#footnote-347))** .

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { قوله : **(**ﭑ ﭒ **)** أي من علاماته الدالة على قدرته واستحقاقه للعبادة وحده الجواري وهي السفن ، واحدتها جارية ، ومنه قوله تعالى : **(**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)**([[347]](#footnote-348)) يعني سفينة نوح ، وسميت جارية لأنها تجري في البحر .

وقوله : **(** ﭖ ﭗ**)** أي : كالجبال ، شبه السفن بالجبال لعظمها .

وعن مجاهد أن الأعلام القصور ([[348]](#footnote-349))، وعن الخليل([[349]](#footnote-350)) أن كل مرتفع تسميه العرب علما ، وجمع العلم أعلام .

وهذا الذي ذكره الخليل معروف في اللغة ، ومنه قول الخنساء([[350]](#footnote-351)) ترثي أخاها صخرا([[351]](#footnote-352)) :

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن جريان السفن في البحر من آياته تعالى الدالة على كمال قدرته جاء موضحا في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)**}([[352]](#footnote-353))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى أن جريان السفن في البحر من الآيات والعلامات الدالة على عظيم قدرته وعلى عظيم رحمته وعنايته بعباده ، بين في آيات سورة يس علامة ودلالة ذلك ، فبين أنه بقدرته سبحانه جعلها تحمل الإنسان وتحمل أمتعته الكثيرة إلى البلدان والأقطار البعيدة ، وسخر لها من الأسباب ما كان معونة على ذلك ، فجعل البشر يركبون السفن المحملة بالبضائع ، التي ينقلونها من قطر إلى قطر آخر ، وذَكَر الله تعالى أيضاً في الآيات أنه خلق للعباد وسائل نقل أخرى تماثل السفن ، منها الإبل ، وحيوانات الجر والنقل كالخيل والبغال والحمير والفيلة وغيرها ، ومنها الوسائل الحديثة من سفن وقطر ومركبات ، وبين أيضاً أن من علامات قدرته أنه إذا أراد سبحانه أن يغرق الذين يركبون السفن ، فإنه يستطيع إغراقهم ، ولا يجدون لهم مغيثا مما هم فيه ، ولا يجدون منقذاً ينقذهم من الغرق ، ولكنه تعالى يسيِّر العباد في البحر برحمته وفضله ، ويحفظهم من الغرق ، ويمتعهم في الحياة الدنيا ، إلى أن تحين آجالهم المحددة لهم .([[353]](#footnote-354))

فآيات سورة يس فيها بيانٌ وتوضيحٌ لآية سورة الشورى ، وذلك أن الله عز وجل بين فيها الأدلة والبراهين الدالة على أن تسخيره السفن لعباده وجريانها في البحر من الآيات الدالة على قدرته سبحانه وتعالى ، فيصح تفسير الآية بآيات سورة يس والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ**)** الشورى:37

هذه الآية معطوفةٌ على قوله تعالى قبل ذلك : **(** ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)**([[354]](#footnote-355)) والمعنى : وما عند الله تعالى من ثوابٍ في الآخرة خيرٌ وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، وللذين يجتنبون ارتكاب كبائر الآثام ، كقتل النفس ، وأكل أموال الناس بالباطل ، ويجتنبون كذلك ما فحش وعظم قبحه من الذنوب ، كالزنا والبخل بما آتاهم الله من فضله ، وللذين من صفاتهم أيضاً أنهم يتجاوزون عن الشخص الذي أغضبهم ، ويصفحون عنه فسجيتهم وخلقهم وطبعهم تقتضي الصفح والعفو عن الناس ([[355]](#footnote-356)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقول الله تعالى : (**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[356]](#footnote-357))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { قرأ هذا الحرف حمزة والكسائي (كبير الإثم) ، بكسر الباء بعدها ياء ساكنة وراء على صيغة الإفراد ، وقرأه الباقون بفتح الباء بعدها ألف فهمزة مكسورة قبل الراء على صيغة الجمع .

وقوله : **(**ﮎ**)**  في محل جر عطفا على قوله : **(** ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** أي وخير وأبقى أيضا للذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش .

والفواحش جمع فاحشة ، والتحقيق - إن شاء الله - أن الفواحش من جملة الكبائر .

والأظهر أنها من أشنعها ; لأن الفاحشة في اللغة هي الخصلة المتناهية في القبح ، وكل متشدد في شيء مبالغ فيه فهو فاحش فيه .

ومنه قول طرفة بن العبد([[357]](#footnote-358)) في معلقته :

أرى الموت يعتام([[358]](#footnote-359)) الكرام ويصطفي عقيلة([[359]](#footnote-360)) مال الفاحش([[360]](#footnote-361)) المتشدد([[361]](#footnote-362))

فقوله : الفاحش ، أي المبالغ في البخل المتناهي فيه .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من وعده تعالى الصادق للذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش بما عنده لهم من الثواب الذي هو خير وأبقى جاء موضحا في غير هذا الموضع ، فبين تعالى في سورة النساء أن من ذلك تكفيره تعالى عنهم سيئاتهم ، وإدخالهم المدخل الكريم وهو الجنة ، في قوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[362]](#footnote-363)) ، وبين في سورة النجم أنهم باجتنابهم كبائر الإثم والفواحش يصدق عليهم اسم المحسنين ، ووعدهم على ذلك بالحسنى .

والأظهر أنها الجنة ، ويدل له حديث «الحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم»([[363]](#footnote-364)) في تفسير قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ **)**  ([[364]](#footnote-365)) كما قدمناه }([[365]](#footnote-366)).

ويقول سيد طنطاوي ([[366]](#footnote-367)) عند تفسيره للآية : { وليس المراد من هذه الآية الكريمة فتح الباب لارتكاب صغائر الآثام والذنوب ، بل المراد بيان فضل الله تعالى على عباده ، ورحمته بهم ، وبيان أن اجتناب كبائر الإثم والفواحش ، يؤدى - بفضل الله وكرمه - إلى غفران صغائر الذنوب ، كما قال تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** }([[367]](#footnote-368))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى عند قوله تعالى : **(** ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)**([[368]](#footnote-369)) أن ما عنده من الثواب خيرٌ من لذات الدنيا ومتاعها ، وذلك لأنه نعيمٌ باقٍ لا كدر فيه ولا انقطاع لمن اجتنب وابتعد عن ارتكاب كبائر الإثم والفواحش .

ثم ذكر سبحانه في قوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[369]](#footnote-370)) بياناً لهذا الثواب والنتيجة المترتبة لمن اجتنب الكبائر من الذنوب ، فبيَّن الله تعالى أن الثواب هو تكفير السيئات عنهم وهي الذنوب الصغائر ، وإدخالهم مدخلاً كريماً وهو الجنة نسأل الله تعالى من فضله ([[370]](#footnote-371)).

فآية سورة النساء فيها بيانٌ وزيادة إيضاحٍ على آية سورة الشورى ، حيث أخبر الله تعالى فيها الثواب المترتب لمن ابتعد عن ارتكاب والوقوع في كبائر الذنوب ، فيصح تفسير الآية بآية سورة النساء والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)** الشورى:40

يخبر تعالى أن جزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه ، فمن عفا عن المسيء إليه وأصلح بينه وبين من يعاديه بالعفو والإغضاء ، فإن الله يجزيه على فعله أعظم الجزاء ، والله لا يحب الظالمين البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام .([[371]](#footnote-372))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقوله تعالى : (**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)**([[372]](#footnote-373))  **وقوله تعالى : (**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**) ([[373]](#footnote-374)) وبقوله تعالى : (**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)([[374]](#footnote-375))**

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى : { وقوله : **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** وقد بينا فيما مضى معنى ذلك ، وأن معناه : وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه ، فهي وإن كانت عقوبة من الله أوجبها عليه ، فهي مساءة له. والسيئة : إنما هي الفعلة من السوء ، وذلك نظير قول الله عز وجل : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** وقد قيل: إن معنى ذلك : أن يجاب القائل الكلمة القزعة بمثلها }([[375]](#footnote-376))

وفسَّر ابن كثير رحمه الله تعالى الآية بآية سورة البقرة وبغيرها من الآيات حيث يقول رحمه الله تعالى عند تفسيره للآية :{ قوله تعالى: **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ **)**كقوله تعالى: **(**ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)** وكقوله : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)**([[376]](#footnote-377))  فشرع العدل وهو القصاص ، وندب إلى الفضل وهو العفو ، كقوله تعالى : **(** ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ **)** ([[377]](#footnote-378)) ؛ ولهذا قال هاهنا: **(** ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ **)** أي: لا يضيع ذلك عند الله كما صح في الحديث: ))وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً))([[378]](#footnote-379)) وقوله: **(** ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)**  أي: المعتدين ، وهو المبتدئ بالسيئة }([[379]](#footnote-380)) .

وقد أشار عددٌ من المفسرين رحمهم الله تعالى إلى هذه الآيات عند تفسيرهم لآية سورة الشورى ، فذكر آية سورة الأنعام الشيخ المراغي([[380]](#footnote-381)) والزحيلي ([[381]](#footnote-382)) ، وذكر آية سورة البقرة الزحيلي في تفسيره ([[382]](#footnote-383))، وأشار إلى آية سورة النحل الرازي والثعالبي وابن عادل الدمشقي([[383]](#footnote-384)) والشيخ المراغي وسيد طنطاوي والزحيلي ([[384]](#footnote-385))، وذكر آية سورة المائدة الرازي وابن عادل ([[385]](#footnote-386)).

**وجه البيان :**

عند التأمل والنظر إلى هذه إلى هذه الآيات نجد أنها جاءت في موضعٍ واحدٍ ، فآية سورة الشورى كما مرَّ معنا في بيانها أن الله تعالى أخبر فيها أن جزاء المسيء السيئة على إساءته ، وإن عفا المظلوم عمن من أساء عليه ، فأجره على الله تعالى وسيجازيه على ذلك أعظم الجزاء .

وهذا المعنى هو ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آيات سور البقرة والمائدة والنحل ، حيث أخبر أن من اعتدى على إنسانٍ فمن حق المُعتدَى عليه أن يعتدي على من اعتدى عليه بمثل ما اعتُدي عليه ، وأن الجروح يقتص فيها كذلك من الإنسان المعتدي ، ومن عفا عن الجاني فهو كفارة له ، ومن عاقب إنساناً فله أن يعاقبه بمثل ما فُعل به ، وإن صبر ولم يقتص لنفسه فهو خيرٌ له .

وأخبر سبحانه في آية سورة الأنعام أن من جاء بالسيئة يوم القيامة فإن الله تعالى سيجازيه ما يستحقه بسيئةٍ مثلها لا يزيد في عقابه جل وعلا .

فعند دراسة الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة نجد أنهما في موضوعٍ واحد ، وجمع الآيات المتقاربة في المعنى أو الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الأقوال الأخرى في معنى الآية :**

وللمفسرين رحمهم الله تعالى في معنى قوله تعالى **: (**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)**([[386]](#footnote-387)) أقوال **:**

1 ـ ما يكون من الناس في الدنيا مما يصيب بعضهم بعضاً والقصاص روي هذا عن ابن جريج .([[387]](#footnote-388))

2 ـ أن المعنى : إذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي قاله السدي رحمه الله تعالى.([[388]](#footnote-389))

3 ـ قال ابن أبي نجيح([[389]](#footnote-390)) أن المعنى : يقول أخزاه الله فيقول أخزاه الله ولا يقابل القذف بقذف ولا الكذب بكذب([[390]](#footnote-391)) ، وقاله مجاهد والسدي .([[391]](#footnote-392))

4 ـ قال مقاتل بن سليمان : أن يقتص منه المجروح كما أساء إليه ، ولا يزيد شيئاً .([[392]](#footnote-393))

5 ـ أن جزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه قاله ابن جرير .([[393]](#footnote-394))

6 ـ أن الآية منسوخة بآيات الجهاد قاله ابن زيد ([[394]](#footnote-395)) .

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن المراد بالآية الكريمة هو أن جزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه ، وهو أن يعاقب على إساءته في الآخرة بمثلها ، أو أن يُقتص المظلوم من الظالم سواءً أكانت هذه المظلمة بالقول أو الفعل ، فالله تعالى أخبر في الآيات السابقة ما يدل على هذا المعنى ، حيث أخبر سبحانه أن من كانت له مظلمةٌ عند غيره فله أن يأخذ بالثأر من ظالمه من غير أن يزيد في الاعتداء .

فلا منافاة بين الخمسة الأقوال الأولى في معنى الآية ، وأما قول ابن زيدٍ بأن الآية منسوخةٌ بالآيات التي جاء فيها الحث على جهاد الكفار فلا يمكن الجزم بصحته .

يقول ابن زيد في معنى قول الله تعالى : **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)**([[395]](#footnote-396)) قال : { من المشركين **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)**([[396]](#footnote-397)) ، ليس أمركم أن تعفوا عنهم لأنه أحبهم **(**ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)** ([[397]](#footnote-398))، ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد}([[398]](#footnote-399)).

يقول الإمام الطبري رحمه الله تعالى معلقاً على كلام ابن زيد رحمه الله : { فعلى قول ابن زيد هذا تأويل الكلام : وجزاء سيئة من المشركين إليك ، سيئة مثلها منكم إليهم ، وإن عفوتم وأصلحتم في العفو ، فأجركم في عفوكم عنهم إلى الله ، إنه لا يحب الكافرين ; وهذا على قوله كقول الله عز وجل : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)**([[399]](#footnote-400)) وللذي قال من ذلك وجه ، غير أن الصواب عندنا : أن تحمل الآية على الظاهر ما لم ينقله إلى الباطن ما يجب التسليم لها ، ولم يثبت حجة في قوله : **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** أنه مراد به المشركون دون المسلمين ، ولا بأن هذه الآية منسوخة ، فنسلم لها بأن ذلك كذلك }([[400]](#footnote-401))

وعلى هذا فيصح تفسير الآية بالآيات السابقة والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** **:** **(**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ**)** الشورى :44

يخبر تعالى أنه من أضله الله ، فما له من أحد يتولى هدايته بعد إضلال الله إياه ويمنعه من عذاب الله ، ثم يخبر الله تعالى الكافرين الظالمين أنفسهم بكفرهم ، أنهم حينما يرون العذاب يوم القيامة ، يتمنون الرجعة إلى الدنيا ليعملوا صالحاً غير الذي كانوا يعملون ، وليؤمنوا ويطيعوا الرسول ، ويقولون : هل من سبيلٍ إلى الرجعة إلى الدنيا لنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ؟ .([[401]](#footnote-402))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه ثلاث مطالب : :**

**المطلب الأول : بيان قوله تعالى : (**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**) بقول الله تعالى : (** ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** .**([[402]](#footnote-403))**

فسرها بذلك عددٌ من المفسرين([[403]](#footnote-404)) منهم ابن كثير رحمه الله حيث يقول : { يقول تعالى مخبراً عن نفسه الكريمة : إنه ما شاء كان ولا راد له ، وما لم يشأ لم يكن فلا موجد له ، وأنه من هداه فلا مُضِل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، كما قال :  **(** ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** }([[404]](#footnote-405)).

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الشورى أنه من يخذله الله بإضلاله إياه ، لاقترافه المعاصي والآثام ، فما له من أحد يتولى هدايته ونصره ، والأخذ بيده إلى طريق الهدى والرشاد والفوز ([[405]](#footnote-406))، وهذا المعنى هو ما أكده الله تعالى في آية سورة الكهف حيث أخبر سبحانه وتعالى أنه من يضله الله فلا هادي له ، ولن يجد من يتولاه ويدبر حاله ، ولا يرشده إلى ما فيه سعادته وإلى الخير والفلاح ، لأن الله قد حكم عليه بالضلال ، ولا راد لحكمه .([[406]](#footnote-407))

فالناظر إلى الآيتين وإلى معناهما يجد أنهما جاءتا في موضوعٍ واحدٍ ، وهو بيان أنه من أضله الله فلا أحد يتولى أمره ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن **.**

**المطلب الثاني : تفسير الآية بقول الله تعالى : (**ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**) ([[407]](#footnote-408))**

يقول ابن كثيرٍ رحمه الله : { ثم قال مخبراً عن الظالمين ، وهم المشركون بالله **(**ﰎ ﰏ ﰐ**)** أي : يوم القيامة يتمنون الرجعة إلى الدنيا ، **(**ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ**)** ، كما قال تعالى : **(**ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** }([[408]](#footnote-409)) .

ويقول الزحيلي في تفسير الآية : { أي وتبصر المشركين الكافرين باللّه المكذبين بالبعث ، حين نظروا إلى النار ،عاينوا العذاب ، يتمنون الرجوع إلى الدنيا من أي طريق ، قائلين: هل من سبيل إلى الرجعة ؟ ونظير الآية قوله: **(**ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**}([[409]](#footnote-410))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الشورى أن المشركين عندما يشاهدون العذاب يوم القيامة يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالذي كذبوا به من قبل ، وأكد الله تعالى هذا المعنى في آية سورة الأنعام في قوله سبحانه : **(**ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ**)**([[410]](#footnote-411))حيث أخبر أن المشركين أثناء وقوفهم ومشاهدتهم النار ، أنهم يتمنون الرجوع إلى الحياة الدنيا وذلك ليؤمنوا بالله تعالى وآياته وليعملوا أعمالاً صالحةً ترضي الله تعالى .

ثم بين الله جل جلاله أنهم لو ردوا إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والطغيان والتكذيب وهو قوله تعالى : **(** ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[411]](#footnote-412)) ، فالله تبارك وتعالى ذكر في هذه الآية ما يتعلق بآية سورة الشورى ، حيث أخبر في قوله سبحانه : **(**ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ**)** ([[412]](#footnote-413)) أن المشركين يتمنون الرجوع إلى الدنيا لما عاينوا العذاب ، وبين في قوله تعالى : **(** ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** حالهم لو أُجِيبوا وأُعطوا ما تمنوه ، أنهم سيعودون إلى ما نهوا عنه ، فيصح تفسير الآية بآية سورة الأنعام والعلم عند الله تعالى ، ففي الآية زيادة بيان على آية سورة الشورى .

**المطلب الثالث :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان قوله تعالى : **(**ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ**)** والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ **)** ([[413]](#footnote-414))

وعند الرجوع إلى كلامه رحمه الله تعالى عند شرحه لآية سورة الأعراف قال رحمه الله : { بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن الكفار ، إذا عاينوا الحقيقة يوم القيامة يقرون بأن الرسل جاءت بالحق ، ويتمنون أحد أمرين : أن يشفع لهم شفعاء فينقذوهم ، أو يردوا إلى الدنيا ليصدقوا الرسل ، ويعملوا بما يرضي الله ، ولم يبين هنا هل يشفع لهم أحد ؟ وهل يردون ؟ وماذا يفعلون لو ردوا ؟ وهل اعترافهم ذلك بصدق الرسل ينفعهم ؟ ولكنه تعالى بين ذلك كله في مواضع أخر ، فبين : أنهم لا يشفع لهم أحد بقوله : **(**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[414]](#footnote-415))

ثم قال رحمه الله : وبين أنهم لا يردون في مواضع متعددة ، كقوله : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ**)** ([[415]](#footnote-416))

فقوله : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)** الآية ، دليل على أن النار وجبت لهم ، فلا يردون ، ولا يعذرون

ثم قال رحمه الله : وبين في موضع آخر أنهم لو ردوا لعادوا إلى الكفر والطغيان ; وهو قوله : **(** ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ **)**([[416]](#footnote-417))الآية ، وفي هذه الآية الكريمة دليل واضح على أنه تعالى يعلم المعدوم الممكن الذي سبق في علمه أنه لا يوجد كيف يكون لو وجد ، فهو تعالى يعلم أنهم لا يردون إلى الدنيا مرة أخرى ، ويعلم هذا الرد الذي لا يكون لو وقع كيف يكون

ثم قال رحمه الله : وبين في مواضع أخر أن اعترافهم هذا بقولهم : **(** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)**([[417]](#footnote-418)) لا ينفعهم كقوله تعالى : **(**ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ**)**([[418]](#footnote-419)) }([[419]](#footnote-420))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الشورى أن الظالمين حينما يرون العذاب ، أنهم يتمنون الرجوع إلى الدنيا ، ثم بين في آيتي السجدة أنهم لا يردون إليها ولا يعطون ما يطمحون إليه ، وبين في آية سورة الأنعام أنهم لو رجعوا إليها ـ على سبيل الافتراض ـ أنهم سيرجعون ويعودون إلى الكفر والعناد والتكذيب وإلى ما نهاهم الله عنه .

فتفسير الآية بآيتي السجدة وآية الأنعام تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .([[420]](#footnote-421))

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)** الشورى :47

يأمر الله تعالى في الآية الكريمة عباده أن يجيبوا داعي الله وأن يؤمنوا به ويتبعوه على ما جاءهم به من عند ربهم ، من قبل أن يأتي يأتي يوم الحساب الذي لا يردُّه الله بعد أن قضى به ، وليس للناس من مفرٍ يلتجئون إليه ، ولا إنكار لما اقترفوه لأنه مدون في صحائف أعمالهم وتشهد عليهم جوارحهم .([[421]](#footnote-422))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقول الله تبارك وتعالى :** ،**(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)([[422]](#footnote-423))**

يقول الإمام ابن كثيرٍ رحمه الله تعالى : { وقوله: **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)** أي: ليس لكم حصنٌ تتحصنون فيه ، ولا مكان يستركم وتتنكرون فيه ، فتغيبون عن بصره تبارك وتعالى ، بل هو محيطٌ بكم بعلمه وبصره وقدرته ، فلا ملجأ منه إلا إليه ،**(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)** } .([[423]](#footnote-424))

ويقول الزحيلي في تفسير الآية : { أي ليس لكم فيه حصن أو ملجأ تتحصّنون أو تلجؤون إليه، ولا تجدون يومئذ من ينكر ما ينزل بكم من العذاب، ولا تقدرون إنكار شيء مما اقترفتموه من السّيئات، لرصده في صحفكم، وشهادة ألسنتكم وجلودكم به، فلا ملجأ من اللّه إلا إليه، كما قال تعالى: **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)** }([[424]](#footnote-425))

**وجه البيان :**

إن الناظر في سياق آية سورة الشورى وآيات سورة القيامة يجد أنهما تتحدثا قي موضوعٍ واحد ، ألا وهو الحديث عن حال الناس يوم القيامة عندما يرون العذاب وهَوْلَهُ ، فلا يجدون لهم مكاناً يتحصنون فيه ويتنكرون فيه ويفرون إليه من العذاب ، وهذا المعنى جاء في كلا السورتين ، إلا أن سورة القيامة فيها زيادة بيانٍ على آية سورة الشورى وذلك في قوله تعالى : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)** ([[425]](#footnote-426)) حيث بين الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أن المصير والمرجع إلى الله تعالى وحده فيُساق الإنسان إما إلى الجنة وإما إلى النار .

فبعد أن أخبر الله عز وجل في السورتين أن الإنسان لا يجد له ملجأً ولا مكاناً يعتصم فيه من العذاب يوم القيامة ، بين الله تبارك وتعالى في قوله تعالى : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)** أن محل استقرار الإنسان عند الله تعالى وحده فمصيره إما إلى الجنة وإما إلى النار .

وبناءً على هذا فيصح تفسير الآية بآية سورة القيامة ، حيث إن فيها زيادة بيانٍ على آية سورة الشورى ، والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ **)** الشورى :48

يقول الله تعالى : إن أعرض هؤلاء المشركين عن الإيمان بما جئتهم به ، ولم يستجيبوا لدعوتك فدعهم وشأنهم ، فإننا أرسلناك لتبلغهم ما أوحينا إليك ، ولم نرسلك حافظاً لأعمالهم تحفظها عليهم وتحاسبهم عليها . ([[426]](#footnote-427))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقول الله تعالى :** **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)([[427]](#footnote-428)) وبقوله تعالى : (**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)([[428]](#footnote-429))**

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى : {وقوله : **(**ﮘ ﮙ**)** يعني : المشركين **(**ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)** أي: لست عليهم بمصيطر. وقال تعالى: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)** ، وقال تعالى: **(**ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)**([[429]](#footnote-430)) وقال هاهنا : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ **)** أي : إنما كلفناك أن تبلغهم رسالة الله إليهم }([[430]](#footnote-431)).

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن تفسير معنى آية بمعنى آية أخرى ، وهذا الوجه ينطبق على تفسير آية الشورى بهذه الآيات ، فمعنى قوله تعالى : **(**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ **)**  أي : لم نرسلك يا محمد حافظاً لأعمالهم تحفظها عليهم وتحاسبهم عليها كما مر في تفسير الآية ، وهذا المعنى هو معنى الآيات المفسِّرة لآية سورة الشورى ، فمعنى آية سورة الغاشية : أي لست عليهم بمسلَّط ، ولا أنت بجبارٍ تحملهم على ما تريد([[431]](#footnote-432)) ، ومعنى قوله تعالى : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)**([[432]](#footnote-433)) أي :ليس عليك هدي الخلق ، وإنما عليك البلاغ المبين ، والهداية بيد الله تعالى([[433]](#footnote-434)) ، ومعنى قول الله تعالى : **(**ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)**([[434]](#footnote-435)) أي : ما يجب عليك إلا تبليغ الرسالة فحسب ، وعلينا حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم لا عليك فلا يهمنك إعراضهم ([[435]](#footnote-436)).

فالله تبارك وتعالى بين في الآيات السابقة المراد من آية سورة الشورى ، ومضمونها أن الله تعالى لم يرسل نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حافظاً لأعمال المرسل إليهم ويحاسبهم عليها أو أن الهداية بيده ويكرههم على الإيمان ، وإنما الهداية بيد الله تعالى ووظيفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تبليغ رسالة ربه تبارك وتعالى ، وحساب العباد على الله تعالى .

**الأقوال الأخرى في معنى قوله تعالى :** **(** ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ **)([[436]](#footnote-437)) :**

1 ـ أي : لم نرسلك حافظاً لأعمالهم تحفظها عليهم وتحاسبهم عليها قاله الطبري وأكثر المفسرين ([[437]](#footnote-438)).

2 ـ وقيل : موكلاً بهم لا تفارقهم دون أن يؤمنوا ، أي ليس لك إكراههم على الإيمان .([[438]](#footnote-439))

3ـ أورد القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره أن الآية منسوخة بآية القتال ([[439]](#footnote-440)) وقال به جلال الدين السيوطي والشوكاني .([[440]](#footnote-441))

4 ـ وقيل : فإنك أيها النبي لست مرسلاً إليهم لتقوم على حفظهم من شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم .([[441]](#footnote-442))

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن المراد بالآية الكريمة هو أن الله تعالى لم يرسل نبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـحافظاً لأعمالهم يحفظها عليهم ويحاسبهم عليها **،** حيث إنه من تفسير القرآن بالقرآن كما في آية سورة الرعد ، فبين الله تعالى فيها أن حساب العباد على الله تباك وتعالى ، وكذلك هو قول أكثر المفسرين .

وكذلك لا يمنع حمل الآية على القول الثاني وهو أن المراد ليس لك إكراههم على الإيمان ، فهذا المعنى مذكورٌ في آية سورة الغاشية فيكون أيضاً من تفسير القرآن بالقرآن .

وأما القول بنسخ الآية بآية الجهاد ، فهو قولٌ مرجوح ، وذلك أن النسخ لا يقع إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ .([[442]](#footnote-443))

وبهذا يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ **)**([[443]](#footnote-444)) بآيات سور البقرة والرعد والغاشية والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** الشورى :52

يقول الله تعالى وكما أوحينا إلى سائر رسلنا ، كذلك أوحينا إليك يا محمد هذا القرآن ، وحياً ورحمةً من أمرنا ، ولم تكن من قبل أن ينزل عليك وحيه ، تعلم ما القرآن ، وما الشرائع التي بها هداية البشر ، ولكن الله تعالى جعله ضياءً يستضاء به من ظلمات الكفر والبدع والأهواء المردية ، يهدي الله تعالى به من يشاء من عباده ، وإنك يا محمد لتهدي بذلك النور المنزل عليك من ربك ، من أراد الله هدايته إلى صراطٍ مستقيمٍ وهو الإسلام وسائر الشرائع والأحكام .([[444]](#footnote-445))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه أربع مطالب :**

**المطلب الأول : بيان قول الله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ **)**

أحال الشيخ الشنقيطي بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**)** ([[445]](#footnote-446))

وعند الرجوع إلى بيان الشيخ لآية سورة النحل قال رحمه الله تعالى : { أظهر الأقوال في معنى الروح في هذه الآية الكريمة : أن المراد بها الوحي ; لأن الوحي به حياة الأرواح ، كما أن الغذاء به حياة الأجسام . ويدل لهذا قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ **)** ، وقوله : **(**ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ**)**([[446]](#footnote-447)) }

**وجه البيان :**

مما سبق يظهر لي أن الشيخ رحمه الله تعالى استشهد بآية سورة الشورى دلالةً على أن المراد بالروح المذكور في قوله تعالى : **(**ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** ([[447]](#footnote-448))، المراد به الوحي ، وبناءً على هذا فتكون آية الشورى هي المفسِّرة لآية سورة النحل والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني : تفسير قوله تعالى : (**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ **)** :

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ **)**([[448]](#footnote-449))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وما ذكره هنا من أنه لم يكن يعلم هذه الأمور حتى علمه إياها بأن أوحى إليه هذا النور العظيم الذي هو كتاب الله - جاء في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : **(**ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ **)** }([[449]](#footnote-450))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الشورى أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يكن يعلم ما هو القرآن وما هو الشرع قبل أن يوحى إليه من قِبَلِ ربه تبارك وتعالى ، وأكد هذا المعنى في آية سورة لنساء ، فأخبر سبحانه وتعالى أنه أنزل على نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة([[450]](#footnote-451)) وعلمه ما لم يكن يعلم من قبل نزول الوحي عليه .

فالناظر في الآيتين وأقوال المفسرين فيهما يجد أنهما جاءتا في موضوع واحد ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن **.**

**الأقوال الأخرى في معنى الإيمان :**

1 ـ هي : شرائع الإيمان ومعالمه قاله البغوي والنيسابوري .([[451]](#footnote-452))

2 ـ قال محمد بن إسحاق بن خزيمة([[452]](#footnote-453)) : الإيمان في هذا الموضع : الصلاة ، ودليله : قوله عز وجل: **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ **)** ([[453]](#footnote-454))

3ـ هو التفصيل الذي شرع للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القرآن قاله ابن كثير .([[454]](#footnote-455))

4 ـ المراد بالإيمان دين الإسلام .([[455]](#footnote-456))

5 ـ الإيمانهنا عبارة عن الإقرار بكل ما كلف الله به العباد .([[456]](#footnote-457))

6 ـ وقيل : أن يحمل هذا على حذف المضاف ، أي ما كنت تدري ما الكتاب ومن أهل الإيمان أي : من الذي يؤمن ، ومن الذي لا يؤمن قاله الحسين بن الفضل .([[457]](#footnote-458))

7 ـ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان حين كنت طفلا في المهد قاله علي بن عيسى ([[458]](#footnote-459))

8 ـ وذهب جماعة إلى أن الله سبحانه لم يبعث نبياً إلاّ وقد كان مؤمناً به ، وقالوا : معنى الآية : ما كنت تدري قبل الوحي كيف تقرأ القرآن ، ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان قاله أبو العالية .([[459]](#footnote-460))

9 ـ الإيمان الذي يدركه السمع ، لأن لنا أشياء من الإيمان لا تعلم إلا بالوحي ، أما توحيد الله وبراءته عن النقائص ، ومعرفة صفاته العلا ، فجميع الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ عالمون ذلك ، معصومون أن يقع منهم زلل في شيء من ذلك ، سابق لهم علم ذلك قبل أن يوحى إليهم قاله أبو حيان .([[460]](#footnote-461))

10 ـ وقيل : ما الكتاب لو لا إنعامنا عليك ، ولا الإيمان لو لا هدايتنا لك .([[461]](#footnote-462))

11 ـ وقيل : أي كنت من قوم أميين لا يعرفون الإيمان ولا الكتاب ، فتكون أخذت ما جئتهم به عمن كان يعلم ذلك منهم .([[462]](#footnote-463))

12 ـ الإيمان هنا يعني به كمال المعرفة وهي التي حصلت له بالنبوة قاله ابن جزي .([[463]](#footnote-464))

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن المراد بالإيمان في الآية هو شرائعه ومعالمه ، لأن المقصود بهذه الآية الكريمة نفي علم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذا القرآن قبل النبوة ، ونفي أن يكون - أيضاً - عالماً بتفاصيل وأحكام هذا الدين وشرائعه لا نفي أصل الإيمان ، لأن الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كان على دين الفطرة ، وهو دين إبراهيم ـ عليه السلام ـ فقد كان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مؤمناً بإلهٍ واحدٍ ، قائم على هذا الوجود ، متفرد بالخلق والأمر ، أما ما لم يكن يعرفه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الإيمان ، فهو ما يتصل بالشريعة التي تتصل بهذا الإيمان ، والتي جاء القرآن الكريم مبيّناً لها .

وقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعرف جانب العقيدة ، ويتعبد لله عليه ، قبل البعثة ، أما الجانب التشريعي ، فلم يكن يعلم منه شيئا إلى أن تلقاه وحياً من ربه ، في أحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج وفيما أحل الله أو حرم .

فنفي علم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالإيمان قبل الوحي ليس على إطلاقه ، وإنما هو نفي لتمام العلم بالإيمان كله .([[464]](#footnote-465))

**المطلب الثالث : تفسير قول الله تعالى : (**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** ([[465]](#footnote-466))

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** ([[466]](#footnote-467)) وبقوله تعالى : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** ([[467]](#footnote-468))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى : {**(**ﭟ ﭠ**)**  قال : أي: القرآن **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)**، كقوله: **(** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** } ([[468]](#footnote-469)).

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭨ**)**  ، الضمير في قوله : **(** ﭠ**)** راجع إلى القرآن العظيم المذكور في قوله : **(** ﭔ ﭕ ﭖ**)** وقوله : **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ **)** ، أي ولكن جعلنا هذا القرآن العظيم نوراً نهدي به من نشاء هدايته من عبادنا .

وسمي القرآن نورا ً; لأنه يضيء الحق ويزيل ظلمات الجهل والشك والشرك .

وما ذكره هنا من أن هذا القرآن نورٌ جاء موضحاً في آيات أخر ، كقوله تعالى : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** }([[469]](#footnote-470)) **.**

**وجه بيان الآية بآية سورة فصلت :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة فصلت من هم المنتفعين بهدايات القرآن ، ومن هم الذين جعل الله تعالى لهم القرآن نوراً يهتدون به في دنياهم وآخرتهم ، فبين سبحانه وتعالى أنهم هم المؤمنين الذين جعل الله تعالى لهم القرآن هدىً يهتدون بأحكامه وبما فيه من المواعظ ، وبين أن غير المؤمنين وهم الذين لا يؤمنون به فإنهم لا يهتدون به ولا ينتفعون بما فيه من هداياتٍ وأحكامٍ ومواعظٍ .

فبعد أن أخبر الله تعالى أنه جعل القرآن نوراً وهدىً يستضاء به من ظلمات الجهل والمعاصي ، يهدي به من يشاء من عباده ، جاء في آية سورة فصلت تصريحٌ وبيانٌ بذكر العباد المنتفعين بهداياته وبين أنهم هم المؤمنين ، فقوله تعالى : **(** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ**)**([[470]](#footnote-471)) بيانٌ لقوله تعالى : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** ([[471]](#footnote-472))

ومن هنا يتبين صحة تفسير الآية بآية سورة فصلت والعلم عند الله تعالى .

**وجه بيان الآية بآية سورة النساء :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الشورى أن هذا القرآن نور يستضاء به من كل ظلمةٍ تردي العبد إلى ظلمات الجهل والمعاصي ، وأكد هذا المعنى في آية سورة النساء وبين فيها أن هذا القرآن بين الحجَّة ، وأنه هادٍ إلى ما فيه النجاة من عذاب الله وأليم عقابه ، إن استنار الإنسان بضوئه .([[472]](#footnote-473))

فكلمة **(** ﯪ**)** في قول الله تبارك وتعالى : **(**ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** ([[473]](#footnote-474)) نعت منصوب ([[474]](#footnote-475)).

فذكر الله تعالى في آية سورة النساء وصفاً للقرآن المذكور في الآية الكريمة ، حيث وصفه بأنه بين واضح البيان ([[475]](#footnote-476)) ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الشورى وآية سورة النساء أن هذا القرآن نور ، وزاد في آية سورة النساء بياناً لآية سورة الشورى حيث ذكر الله تعالى وصفاً له ، ومن أنواع البيان التي تضمنه القرآن الكريم أن يذكر الله أمراً في موضع وفي موضع آخر يذكر وصفاً له فيصح تفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الرابع : تفسير قوله تعالى : (** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**) ([[476]](#footnote-477))**

فسرت الآية بقول الله تعالى **:(**ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[477]](#footnote-478))  وبقوله تعالى : **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)** ([[478]](#footnote-479))

يقول ابن كثير رحمه الله : { وقوله: **(**ﭩ**)** أي يا محمد **(**ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** ، وهو الخلق القويم . ثم فسره بقوله: **(**ﭯ ﭰ ﭱ**)** أي: شرعه الذي أمر به الله ،

**(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ **)** أي: ربهما ومالكهما ، والمتصرف فيهما ، الحاكم الذي لا معقب لحكمه ، **(** ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** أي : ترجع الأمور ، فيفصلها ويحكم فيها}**.**([[479]](#footnote-480))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { الصراط المستقيم قد بينه تعالى في قوله : **(** ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)** }([[480]](#footnote-481)) **.**

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى في سياق سورة الشورى المراد بالصراط المستقيم ، فبين سبحانه وتعالى أن المراد به الإسلام وسائر شرائع الدين الذي شرعها الله مالك السماوات والأرض ، ومن أنواع البيان للقرآن الكريم التفسير بالسياق ، فقال سبحانه : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** ، ثم فسره بقوله سبحانه وتعالى : **(**ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ **)** فيصح تفسير الآية على هذا الوجه .

وفي آية سورة الفاتحة بين الله تعالى كذلك معنى الصراط المستقيم ، فبين سبحانه وتعالى أن المراد بالصراط المستقيم هو صراط الذين أنعم الله عليهم ، بطاعته وعبادته ، من المَلائكة الكرام والأنبياء ـ عليهم السلام ـ والصديقين والشهداء والصالحين .([[481]](#footnote-482))

**الأقوال الأخرى في قوله تعالى : (** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**) ([[482]](#footnote-483))**

**1** ـ أي : وإنك لتدعوا إلى دين مستقيم ، يعني الإسلام ، قاله مقاتل بن سليمان والسدي وقتادة والقرطبي والبغوي والسيوطي .([[483]](#footnote-484))

2 ـ إلى كتاب مستقيم قاله علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ .([[484]](#footnote-485))

3 ـ أي إلى الخلق القويم قاله ابن كثير .([[485]](#footnote-486))

**القول الراجح :**

عند النظر إلى هذه الأقوال نجد أنها من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد ، وجميعها يحتملها النص القرآني ، وذلك لدلالة كتاب الله وسنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عليها ، فالله تعالى أرسل نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لدعوة الخلق وإرشادهم إلى هذا الدين الذي لن يقبل من أحدٍ أي دينٍ سواه قال تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[486]](#footnote-487))

وأنزل الله تعالى هذا القرآن على نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليخرج به الناس مما هم فيه من ظلمات الكفر والضلال ، إلى نور الهدى والرشاد والإيمان ، بإذن ربهم وتوفيقه كما قال لله تبارك وتعالى **: (**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)**([[487]](#footnote-488))

وكذلك أرسل الله رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليتمم مكارم الأخلاق ، فعَن أبي هُرَيرة ـ رضي الله عنه ـ ، عَن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) ([[488]](#footnote-489)).

وبذلك يتبين أن جميع هذه الأقوال يحتملها النص القرآني ولم يتبين لي ترجيح قولٍ على آخر والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** الشورى :53

قوله تعالى : **(**ﭯ ﭰ**)** بدلٌ من قوله تعالى : **(** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** ([[489]](#footnote-490)) والمعنى : وإنك يا محمد لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ ، وهو الإسلام ، طريق الله الذي دعا إليه عباده ، الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الأرض ، لا شريك له في ذلك ، ثم أخبر سبحانه بأن جميع الأمور ترجع إليه ، فيجازي كُلاً بحسب عمله ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .([[490]](#footnote-491))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسر قول الله تعالى **:** **(** ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** بقوله تعالى : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)([[491]](#footnote-492))**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {ما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون الأمور كلها تصير إلى الله ، أي ترجع إليه وحده لا إلى غيره - جاء موضحا في آيات أخر ، كقوله تعالى : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ**)** } .([[492]](#footnote-493))

ويقول ابن عاشور : { و{المصير} : الرجوع والانتهاء ، واستعير هنا لظهور الحقائق كما هي يوم القيامة فيذهب تلبيس الملبسين ، ويهن جبروت المتجبرين ، ويقر بالحق من كان فيه من المعاندين ، وهذا كقوله تعالى : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ**)** ([[493]](#footnote-494)) وقوله : **(** ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ **)** والأمور: الشؤون والأحوال والحقائق وكل موجود من الذوات والمعاني } .([[494]](#footnote-495))

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن تفسير لفظةٍ بلفظةٍ أشهر منها وأوضح عند السامع ، فالله تبارك وتعالى أخبر في آية سورة الشورى أن الأمور جميعها تصير إليه ، ثم بين في آية سورة هود معنى قوله سبحانه: **(** ﭽ ﭾ ﭿ**)** ([[495]](#footnote-496))وبين أن المراد بذلكأنالأمور كلها ترجع إليه وهو قوله سبحانه وتعالى : **(** ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ **)**([[496]](#footnote-497))ففسَّر وبيَّن في آية سورة هود معنى آية سورة الشورى .

وكذلك آية سورة لقمان فيها بيان أن مرجع عاقبة كلّ أمرٍ خيره وشرّه إلى الله جل جلاله وأعمال العباد صائرةٌ وراجعةٌ إليه ([[497]](#footnote-498)) ، فمعنى قوله تعالى : **(** ﮗ ﮘ ﮙ**)** ([[498]](#footnote-499)) أي : مرجع الأمور .

والبعض من المفسرين رحمهم الله تعالى عند تفسيرهم لآية سورة الشورى ، ذكروا أن معنى قوله تعالى : **(** ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** أي : ترجع الأمور ، فذكروا هذه الجملة والتي هي نص آية سورة هود .([[499]](#footnote-500))

فهذه ألفاظٌ مترادفةٌ في اللفظ كلها تؤدي إلى معنىً واحد ، وهو أن مصير وعاقبة كل أمرٍ ترجع إلى الله تبارك وتعالى ، وبذلك يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(** ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** بآية سورة هود والعلم عند الله تعالى .

1. () جامع البيان ج : 21 ص : 500 تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 190 [↑](#footnote-ref-2)
2. () النساء : 163 ـ 165 [↑](#footnote-ref-3)
3. () محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي الشامي الحسني ، إمام أهل الشام في وقته علماً وأدباً ، ولد سنة : (1283هـ) من كتبه : ( قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ومحاسن التأويل ) توفي سنة : (1332هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 2 ص : 135) [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : محاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص :289 وانظر : تفسير أبي السعود ج : 6 ص : 70 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 99 التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 12 [↑](#footnote-ref-5)
5. () النساء : 163 ـ 165 [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 412 [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر : تفسير أبي السعود ج : 6 ص : 70 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 289 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 99وأضواء البيان ج : 4 ص : 412 والتفسير الوسيط ج : 13 ص : 12 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 24 [↑](#footnote-ref-8)
8. () النساء : 165 [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 4 ص : 321 والتفسير الوسيط ج : 3 ص : 293 [↑](#footnote-ref-10)
10. () الشورى : 3 [↑](#footnote-ref-11)
11. () الشورى : 3 [↑](#footnote-ref-12)
12. () النساء : 165 [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 412 وقمت بدراسة مثل هذه الآية في سورة فصلت عند الكلام على قول الله تعالى : **(**ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)** فصلت : 2 ص : 93 ما يغني عن إعادته هنا . [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر :جامع البيان ج : 21 ص : 500 تفسير السعدي : 752 [↑](#footnote-ref-15)
15. () الرعد : 9 [↑](#footnote-ref-16)
16. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 190 وأضواء البيان ج : 4 ص : 413 فقد أشار الشيخ الشنقيطي رحمه الله إلى الآية [↑](#footnote-ref-17)
17. () انظر : المعجم الوسيط ج : 2 ص : 625 [↑](#footnote-ref-18)
18. () انظر : تاج العروس من جواهر القاموس ج : 39 ص : 96 [↑](#footnote-ref-19)
19. () ينظر : تفسير السعدي : 110 [↑](#footnote-ref-20)
20. () انظر : الصحاح ج :5 ص : 1987 واللسان ج : 4 ص :3004 ـ 3005. [↑](#footnote-ref-21)
21. () يوسف بن عبد الله الزجاجي الجرجاني ، أبو القاسم ، ولد سنة :(352) كان أديباً لغوياً. محدثاً ، نسبته إلى عمل الزجاج وبيعه من كتبه : ( عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب و الرياحين و اشتقاق الأسماء ) توفي سنة : (415هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 8 ص : 239 ) [↑](#footnote-ref-22)
22. () انظر : اشتقاق أسماء الله ص : 111 ـ 112 [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر : الكافية الشافية البيت رقم : 3222 . [↑](#footnote-ref-24)
24. () انظر : أسماء الله الحسنى للأشقر ص 146. [↑](#footnote-ref-25)
25. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 500 [↑](#footnote-ref-26)
26. () الشورى : 11 [↑](#footnote-ref-27)
27. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 37 [↑](#footnote-ref-28)
28. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 501 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 7 وتفسير السعدي : 752 [↑](#footnote-ref-29)
29. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-30)
30. () مريم :88 ـ 93 وانظر : تفسير البغوي : 1155 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 208 والكشف والبيان ج : 8 ص : 303 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 577 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 7 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 94 والبحر المحيط ج : 9 ص : 321 وروح المعاني ج : 25 ص : 19 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 290 والتحرير والتنوير ج : 35 ص : 101 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 13 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 26 والتفسير الوسيط للزحيلي ج: 3 ص : 2323 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 355 والتفسير الحديث ج : 4 ص : 435 وروح البيان ج : 8 ص : 220 فقد ذكر هؤلاء المفسرون هذا المعنى في تفسير الآية [↑](#footnote-ref-31)
31. ()وذكر هذا المعنى عدد من المفسرين انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 501 والنكت والعيون ج : 5 ص : 192 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 208 والكشف والبيان ج : 8 ص : 303 والمحرر الوجيز : 1661 وتفسير الرازي ج : 27 ص : 577 وتفسير العز بن عبدالسلام : 508 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 190 والدر المنثور ج : 13 ص : 131 وتفسير الجلالين :494 وفتح القدير ج : 4 ص : 25 وروح المعاني ج : 25 ص : 19 وتفسير القاسمي ج : 14 ص : 289 وتفسير السعدي : 752 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 13والتفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 18 والتفسير المنير ج : 25 ص : 26 والتفسير الوسيط للزحيلي ج : 3 ص : 232 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 355 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 15 وتوفيق الرحمن ج : 7 ص : 4 [↑](#footnote-ref-32)
32. () الرعد : 13 [↑](#footnote-ref-33)
33. () النحل : 49 ـ 50 [↑](#footnote-ref-34)
34. () الأحزاب : 72 [↑](#footnote-ref-35)
35. () مريم :88 ـ 93 وانظر : تفسير البغوي : 1155 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 208 والكشف والبيان ج : 8 ص : 303 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 577 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 7 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 94 والبحر المحيط ج : 9 ص : 321 وروح المعاني ج : 25 ص : 19 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 290 والتحرير والتنوير ج : 35 ص : 101 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 13 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 26 والتفسير الوسيط للزحيلي ج: 3 ص : 2323 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 355 والتفسير الحديث ج : 4 ص : 435 وروح البيان ج : 8 ص : 220 فقد ذكر هؤلاء المفسرون هذا المعنى في تفسير الآية [↑](#footnote-ref-36)
36. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 413 ـ 414 [↑](#footnote-ref-37)
37. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-38)
38. () الرعد : 13 [↑](#footnote-ref-39)
39. () النحل : 49 ـ 50 [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر : جامع البيان ج : 16 ص : 390 وتفسير القرآن العظيم ج : 4 ص : 576 [↑](#footnote-ref-41)
41. () مريم : 90 [↑](#footnote-ref-42)
42. () مريم : 88 [↑](#footnote-ref-43)
43. () ينظر : التفسير الوسيط ج : 13 ص : 13 [↑](#footnote-ref-44)
44. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-45)
45. () مريم :88 ـ 93 [↑](#footnote-ref-46)
46. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-47)
47. ()غافر : 7 [↑](#footnote-ref-48)
48. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 190 [↑](#footnote-ref-49)
49. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 502 وتفسير الماوردي ج : 5 ص : 193 وتفسير البغوي : 1155 والكشاف ج : 4 ص : 209 والكشف والبيان ج : 8 ص : 303 والمحرر الوجيز : 1661 وتفسير الرازي ج : 27 ص : 579 وتفسير العز بن عبدالسلام : 508 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 7 وتفسير الخازن ج :4 ص : 95 والبحر المحيط ج : 9 ص :323 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 190 واللباب لابن عادل ج : 17 ص : 166 والدر المنثور ج : 13 ص : 131 وتفسير الجلالين :494 وروح المعاني ج : 25 ص : 19 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14ص : 290 وأضواء البيان ج : 4 ص :414 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 102 4 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 14 والتفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 18 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 26 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 357 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 15 وتوفيق الرحمن ج : 7 ص : وروح البيان ج : 14 ص : 8 [↑](#footnote-ref-50)
50. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-51)
51. () انظر : المحرر الوجيز : 1661 وانظر أيضاً : تفسير الرازي ج : 27 ص : 579 وتفسير الخازن ج :4 ص : 95 والبحر المحيط ج : 9 ص :323 وروح المعاني ج : 25 ص : 19 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 357 فقد ذكروا نحو هذا المعنى . [↑](#footnote-ref-52)
52. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-53)
53. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-54)
54. ()غافر : 7 [↑](#footnote-ref-55)
55. () غافر : 7 [↑](#footnote-ref-56)
56. () الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-57)
57. ()غافر : 7 [↑](#footnote-ref-58)
58. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص :414 [↑](#footnote-ref-59)
59. ()الشورى : 5 [↑](#footnote-ref-60)
60. () ينظر : تفسير السعدي : 752 [↑](#footnote-ref-61)
61. () الزمر : 53 [↑](#footnote-ref-62)
62. () آل عمران : 135 [↑](#footnote-ref-63)
63. () رواه البخاري ج : 1 ص : 211 / 834 كتاب بدء الوحي باب الدعاء قبل السلام ومسلم ج : 8 ص : 74 / 7044 باب استحباب خفض الصوت بالذكر [↑](#footnote-ref-64)
64. () رواه البخاري ج : 8 ص : 83 / 6306 كتاب بدء الوحي باب أفضل الاستغفار [↑](#footnote-ref-65)
65. () الزمر : 53 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 415 [↑](#footnote-ref-66)
66. () ينظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 579 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 95 وروح المعاني ج : 14 ص : 19 [↑](#footnote-ref-67)
67. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص: 191 وأضواء البيان ج : 4 ص : 416 [↑](#footnote-ref-68)
68. () الزمر : 3 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 415 وانظر : والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 14 والتفسير المنير ج : 25 ص : 27 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 16 وروح البيان ج : 14 ص : 8 فقد ذكروا هذه الآية عند تفسيرهم لآية سورة الشورى ، أشرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة لآية سورة الشورى قوله تعالى : **(**ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)** [الأعراف:30]وهذه الآية من ضمن الآيات التي أشار إليها الشيخ رحمه الله تعالى عند بيانه للآية ، وجعلت آية الزمر بدلاً منها لأنها أول ما ذُكر في بيان الآية . [↑](#footnote-ref-69)
69. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 415 [↑](#footnote-ref-70)
70. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 84 [↑](#footnote-ref-71)
71. () الزمر : 3 [↑](#footnote-ref-72)
72. () الفاتحة : 2 [↑](#footnote-ref-73)
73. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 24 ص : 10 [↑](#footnote-ref-74)
74. () الشورى : 6 [↑](#footnote-ref-75)
75. () هود : 12 [↑](#footnote-ref-76)
76. () الرعد :40 [↑](#footnote-ref-77)
77. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 191 وانظر :أضواء البيان ج : 4 ص : 416 وانظر : تفسير الخازن ج : 4 ص : 95 وتوفيق الرحمن ج : 7 ص : 5 فقد ذكر المفسران واستشهدا بهذه الآية بالمعنى [↑](#footnote-ref-78)
78. () الرعد :40 [↑](#footnote-ref-79)
79. () انظر : محاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 290 وانظر : جامع البيان ج : 21 ص : 502 والكشف والبيان ج : 8 ص : 304 وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ج : 6 ص : 65 وتفسير الجلالين : 494 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 14والتفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 19 والتفسير المنير ج :25 ص : 27 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 16 فقد ذكر هؤلاء المفسرون واستشهدوا بهذه الآية بالمعنى أيضا [↑](#footnote-ref-80)
80. () هود : 12 [↑](#footnote-ref-81)
81. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 416 [↑](#footnote-ref-82)
82. () الرعد : 40 [↑](#footnote-ref-83)
83. () ينظر : فتح القدير ج : 2 ص : 475 [↑](#footnote-ref-84)
84. () وهي قوله تعالى : **(**ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)** التوبة : 5 وانظر : تفسير السمعاني ج : 5 ص : 64وتفسير المحرر الوجيز : 1662 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 8 والبجر المحيط ج : 9 ص : 324 وروح المعاني ج : 14 ص : 20 [↑](#footnote-ref-85)
85. () عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري ، أبو زيد ولد سنة : (786)مفسر ، من أعيان الجزائر من كتبه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن والأنوار في المعجزات النبوية ) توفي سنة : (875هـ) ينظر : : ( الأعلام ج : 3 ص : 231 ) [↑](#footnote-ref-86)
86. () انظر : تفسير الثعالبي ج : 3 ص : 374 [↑](#footnote-ref-87)
87. () ينظر : الإتقان ج : 2 ص : 59 والبرهان في علوم القرآن : 250 ومناهل العرفان ج : 2 ص : 175 [↑](#footnote-ref-88)
88. () الشورى : 6 [↑](#footnote-ref-89)
89. () هود : 12 [↑](#footnote-ref-90)
90. () يونس : 99 ـ 100 [↑](#footnote-ref-91)
91. () الأنعام : 35 [↑](#footnote-ref-92)
92. () الشورى : 6 [↑](#footnote-ref-93)
93. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 416 [↑](#footnote-ref-94)
94. () جامع البيان ج : 21 ص : 503 [↑](#footnote-ref-95)
95. () إبراهيم : 4 [↑](#footnote-ref-96)
96. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 106 [↑](#footnote-ref-97)
97. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 31 [↑](#footnote-ref-98)
98. ()ينظر : تفسير ابن كثير ج : 4 ص : 477 [↑](#footnote-ref-99)
99. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 503 [↑](#footnote-ref-100)
100. () إبراهيم : 4 [↑](#footnote-ref-101)
101. () الشعراء : 194 ـ 195 وانظر أضواء البيان ج : 4 ص : 417 [↑](#footnote-ref-102)
102. () النحل : 103 [↑](#footnote-ref-103)
103. () فصلت : 3 [↑](#footnote-ref-104)
104. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 191 [↑](#footnote-ref-105)
105. () النحل : 103 [↑](#footnote-ref-106)
106. () فصلت : 3 [↑](#footnote-ref-107)
107. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 503 [↑](#footnote-ref-108)
108. () الأعراف : 158 [↑](#footnote-ref-109)
109. () سبأ : 28 [↑](#footnote-ref-110)
110. () الأنعام : 19 وانظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15 [↑](#footnote-ref-111)
111. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 580 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 417 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 107 وتفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 31 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 17 فقد استشهد هؤلاء المفسرون بآية سورة سبأ [↑](#footnote-ref-112)
112. () الأعراف : 158 [↑](#footnote-ref-113)
113. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 417 [↑](#footnote-ref-114)
114. () الفرقان : 1 وهي من الآيات التي استشهد بها الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 417 [↑](#footnote-ref-115)
115. () ينظر : تفسير الطبري ج : 13 ص : 170 وتفسير ابن كثير ج : 6 ص : 518 وتفسير أبو السعود ج : 2 ص : 341 [↑](#footnote-ref-116)
116. () الشورى : 7 [↑](#footnote-ref-117)
117. () انظر : تفسير السمعاني ج : 5 ص : 64 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 210 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 580 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 122 وروح المعاني ج : 25 ص : 14 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 106 وتفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15 والتفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 20 والتفسير الحديث ج : 4 ص : 437 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 17 [↑](#footnote-ref-118)
118. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 503 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 276 وتفسير البغوي : 1155 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 580 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 8 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 95 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 191 وتفسير الجلالين : 494 ومحاسن التأويل ج : 14 ص : 291 وأضواء البيان ج : 4 ص : 417 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 106 وتفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15 [↑](#footnote-ref-119)
119. () الشعراء : 214 وينظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15 [↑](#footnote-ref-120)
120. () رواه البخاري في كتاب التيمم باب التيمم ج : 1 ص : 91 / 335 [↑](#footnote-ref-121)
121. () ينظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 580 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 106 وأضواء البيان ج : 4 ص : 417 وتفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 15 [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر : معالم التنزيل : 1155 وأضواء البيان ج : 4 ص : 417 [↑](#footnote-ref-123)
123. () البقرة : 281 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 418 [↑](#footnote-ref-124)
124. () النساء : 87 [↑](#footnote-ref-125)
125. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 417 ـ 418 [↑](#footnote-ref-126)
126. () البقرة : 281 [↑](#footnote-ref-127)
127. () ينظر : جامع البيان ج : 2 ص : 41 ـ 42 [↑](#footnote-ref-128)
128. () النساء : 87 [↑](#footnote-ref-129)
129. () ينظر : تفسير أبو السعود ج : 2 ص : 128 وتفسير السعدي : 191 [↑](#footnote-ref-130)
130. () التغابن : 9 [↑](#footnote-ref-131)
131. () انظر : مفاتيح الغيب : 27 ص : 580 وانظر : الكشاف ج : 4 ص : 210 وروح المعاني ج : 25 ص : 14 وأضواء البيان ج : 4 ص : 418 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 108 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 31 فقد استشهدوا بآية سورة التغابن [↑](#footnote-ref-132)
132. () الواقعة : 49 ـ 50 [↑](#footnote-ref-133)
133. () الأنعام : 38 [↑](#footnote-ref-134)
134. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 417 ـ 418 [↑](#footnote-ref-135)
135. () الواقعة : 49 ـ 50 [↑](#footnote-ref-136)
136. () الشورى : 7 [↑](#footnote-ref-137)
137. () ينظر تفسير الرازي ج : 27 ص : 580 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 122 والبحر المحيط ج : 9 ص : 324 [↑](#footnote-ref-138)
138. () ينظر : جامع البيان ج : 8 ص : 419 وتفسير ابن كثير ج : 8 ص : 137 [↑](#footnote-ref-139)
139. () الأنعام : 38 [↑](#footnote-ref-140)
140. () هود : 103 [↑](#footnote-ref-141)
141. () المرسلات : 38 ذكر هذه الآيات الشيخ الشنقيطي رحمه الله انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 418 [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 503 ـ 504 [↑](#footnote-ref-143)
143. () هود : 103 ـ 105 [↑](#footnote-ref-144)
144. () التغابن : 2 [↑](#footnote-ref-145)
145. () التغابن : 9 [↑](#footnote-ref-146)
146. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 191 وتفسير الشيخ المراغي ج :25 ص : 18 فقد استشهد بهذه الآيات [↑](#footnote-ref-147)
147. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 418 [↑](#footnote-ref-148)
148. () الشورى : 7 [↑](#footnote-ref-149)
149. () ينظر : جامع البيان ج 21 ص : 506 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 193 وأضواء البيان ج : 4 ص : 419 [↑](#footnote-ref-150)
150. () النساء : 59 [↑](#footnote-ref-151)
151. () يوسف : 40 [↑](#footnote-ref-152)
152. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 193 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 420 [↑](#footnote-ref-153)
153. () انظر أضواء البيان ج : 4 ص : 419 [↑](#footnote-ref-154)
154. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 2 ص : 345 [↑](#footnote-ref-155)
155. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 194 وتفسير السعدي : 754 [↑](#footnote-ref-156)
156. () النحل : 72 [↑](#footnote-ref-157)
157. () الروم : 21 ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 425 [↑](#footnote-ref-158)
158. () الروم : 21 انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 170 [↑](#footnote-ref-159)
159. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 4 ص : 586 والتفسير الوسيط ج : 8 ص : 195 [↑](#footnote-ref-160)
160. () النحل : 72 [↑](#footnote-ref-161)
161. () انظر : جامع البيان ج : 17 ص : 253 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 1 ص : 440 والنكت والعيون ج : 3 ص : 202 والوجيز للواحدي : 428 وتفسير السمعاني ج : 3 ص : 188 ومعالم التنزيل : 714 وتفسير الكشاف ج : 2 ص : 620 والكشف والبيان ج : 6 ص : 30 وزاد المسير ج : 4 ص : 111 ومفاتيح الغيب ج : 20 ص : 244 وتفسير العز بن عبدالسلام : 574 وتفسير القرطبي ج : 10 ص : 94 وتفسير البيضاوي ج : 3 ص : 410 وتفسير الخازن ج : 3 ص : 89 والتسهيل لعلوم التنزيل : 852 وتفسير ابن كثير ج : 4 ص : 586 وتفسير اللباب ج : 12 ص : 108 وتفسير الثعالبي ج : 2 ص : 348 والدر المنثور ج : 9 ص : 82 وتفسير الجلالين : 283 وفتح القدير ج : 2 ص : 557 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 293 [↑](#footnote-ref-162)
162. () انظر : تفسير القرطبي ج : 10 ص : 94 [↑](#footnote-ref-163)
163. () الروم : 21 [↑](#footnote-ref-164)
164. () ينظر :تفسير ابن كثير ج : 6 ص : 309 وتفسير أبو السعود ج : 5 ص : 277 [↑](#footnote-ref-165)
165. () الروم : 21 [↑](#footnote-ref-166)
166. () الشورى : 11 [↑](#footnote-ref-167)
167. () الأنعام : 143 ـ 144 [↑](#footnote-ref-168)
168. () الزمر : 6 [↑](#footnote-ref-169)
169. () آل عمران : 14 [↑](#footnote-ref-170)
170. () انظر أضواء البيان ج : 4 ص : 425 وانظر : جامع البيان ج : 21 ص : 507 تفسير القرطبي ج : 16 ص : 9 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 194 فقد ذكر هؤلاء المفسرون أن المراد بالأنعام هي هذه الثمانية الواردة في سورة الأنعام . [↑](#footnote-ref-171)
171. () الأنعام : 143 [↑](#footnote-ref-172)
172. () ينظر : الكشاف ج : ص : 73 وتفسير البيضاوي ج : 2 ص : 459 وتفسير أبي السعود ج : 2 ص : 441 ـ 442 ومحاسن التأويل ج : 14 ص : 293 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 5 ص : 197 ـ 198 والتفسير الواضح ج: 1 ص : 674 وتفسير المراغي ج : 8 ص : 54 [↑](#footnote-ref-173)
173. () الشورى : 11 [↑](#footnote-ref-174)
174. () الشورى : 11 [↑](#footnote-ref-175)
175. () النساء : 1 [↑](#footnote-ref-176)
176. () الشورى : 11 [↑](#footnote-ref-177)
177. () النساء : 1 [↑](#footnote-ref-178)
178. () النساء : 1 [↑](#footnote-ref-179)
179. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 425 ـ 426 [↑](#footnote-ref-180)
180. () ينظر : جامع البيان ج : 7 ص : 516 وتفسير القرطبي ج : 8 ص : 5 وتفسير ابن كثير ج : 2 ص : 206 [↑](#footnote-ref-181)
181. () انظر هذا الوجه : أضواء البيان ج : 1 ص : 20 ومقالات في علوم القرآن وأصول التفسير : 133 [↑](#footnote-ref-182)
182. () ينظر :جامع البيان ج : 21 ص : 510 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 194 وفتح القدير ج : 4 ص : 28 [↑](#footnote-ref-183)
183. () الحجر : 21 [↑](#footnote-ref-184)
184. () الزمر : 62 ـ 63 [↑](#footnote-ref-185)
185. () المنافقون : 7 [↑](#footnote-ref-186)
186. () الحجر : 21 [↑](#footnote-ref-187)
187. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 426 ـ 427 [↑](#footnote-ref-188)
188. () الشورى : 12 [↑](#footnote-ref-189)
189. () انظر : تفسير كثير ج : 7 ص : 112 [↑](#footnote-ref-190)
190. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 511 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 112 وسفيان هو : سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد محدث الحرم المكي ولد سنة : (107هـ) له الجامع في الحديث وكتاب في التفسير توفي سنة : (198هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 3 ص : 103) [↑](#footnote-ref-191)
191. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 511 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 112 [↑](#footnote-ref-192)
192. () انظر : فتح القدير ج : 3 ص :605 [↑](#footnote-ref-193)
193. () انظر : فتح القدير ج : 3 ص :605 [↑](#footnote-ref-194)
194. () انظر : معالم التنزيل : 1156 [↑](#footnote-ref-195)
195. () انظر : فتح القدير ج : 3 ص :605 [↑](#footnote-ref-196)
196. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 196 وكتاب الدعاء للطبراني ج : 1 ص : 484 / 1700 والحديث موضوع انظر : (ضعيف الترغيب والترهيب للشيخ الألباني ج : 1 ص : 101 / 398) [↑](#footnote-ref-197)
197. () انظر : المحرر الوجيز : 1663 [↑](#footnote-ref-198)
198. () انظر : معاني القرآن للنحاس ج : 6: 298 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 10 [↑](#footnote-ref-199)
199. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 426 [↑](#footnote-ref-200)
200. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 510 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 18 [↑](#footnote-ref-201)
201. () الشورى : 12 [↑](#footnote-ref-202)
202. () النحل : 71 [↑](#footnote-ref-203)
203. () الشورى : 27 [↑](#footnote-ref-204)
204. () سبأ : 39 [↑](#footnote-ref-205)
205. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 427 [↑](#footnote-ref-206)
206. () ينظر : جامع البيان ج : 17 ص : 251 وتفسير ابن كثير ج : 6 ص : 522 [↑](#footnote-ref-207)
207. () الشورى : 27 [↑](#footnote-ref-208)
208. () ينظر : تفسير أبو السعود ج : 6 ص : 83 وتفسير ابن عاشور ج : 13 ص : 200 [↑](#footnote-ref-209)
209. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 512 ـ 512 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 10 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 194 ـ 195 وتفسير السعدي : 754 والتفسير الوسيط ج : 13 ص : 21 ـ 22 [↑](#footnote-ref-210)
210. () الأنبياء : 25 [↑](#footnote-ref-211)
211. () الأحزاب : 7 [↑](#footnote-ref-212)
212. () الشورى : 12 [↑](#footnote-ref-213)
213. () الأنبياء : 25 [↑](#footnote-ref-214)
214. () وانظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 194 [↑](#footnote-ref-215)
215. () الشورى : 3 [↑](#footnote-ref-216)
216. () انظر : محاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 299 [↑](#footnote-ref-217)
217. () ينظر : تفسير الرازي ج : 27 ص : 587 وفتح القدير ج : 3 ص : 605 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 362 وتفسير الشيخ المراغي ج : 25 ص : 24 [↑](#footnote-ref-218)
218. () آل عمران : 103 [↑](#footnote-ref-219)
219. () الأنعام : 153 [↑](#footnote-ref-220)
220. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-221)
221. () آل عمران : 103 [↑](#footnote-ref-222)
222. () الأنعام : 153 [↑](#footnote-ref-223)
223. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 427 وانظر أيضاً : التفسير القرآني للقرآن للدكتور : عبدالكريم الخطيب ج : 13 ص : 27 فقد ذكر آية سورة الأنعام عند شرحه للآية . [↑](#footnote-ref-224)
224. () ينظر : تفسير السعدي : 280 [↑](#footnote-ref-225)
225. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-226)
226. () الحج : 72 [↑](#footnote-ref-227)
227. () الحج : 72 [↑](#footnote-ref-228)
228. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 428 [↑](#footnote-ref-229)
229. () ينظر : جامع البيان ج : 18 ص : 683 وتفسير ابن كثير ج : 5 ص : 453 [↑](#footnote-ref-230)
230. () ص : 5 [↑](#footnote-ref-231)
231. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-232)
232. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-233)
233. () انظر : تفسر مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 174 [↑](#footnote-ref-234)
234. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 149 وتفسير السعدي : 709 [↑](#footnote-ref-235)
235. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-236)
236. () الحج : 77 ـ 78 [↑](#footnote-ref-237)
237. () فاطر : 32 [↑](#footnote-ref-238)
238. () الحج : 77 [↑](#footnote-ref-239)
239. () الحج : 78 [↑](#footnote-ref-240)
240. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 429 [↑](#footnote-ref-241)
241. () طه : 122 [↑](#footnote-ref-242)
242. () النحل : 120 ـ 121 وأشار إلى هاتين الآيتين وآية سورة طه الشيخ الشنقيطي رحمه الله عند بيانه لآية سورة الشورى [↑](#footnote-ref-243)
243. () الشورى : 13 [↑](#footnote-ref-244)
244. () الرعد : 27 [↑](#footnote-ref-245)
245. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 429 [↑](#footnote-ref-246)
246. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 9 ص : 315 [↑](#footnote-ref-247)
247. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 516 ومعالم التنزيل للبغوي : 1157 [↑](#footnote-ref-248)
248. () سورة البقرة : 136 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 429 [↑](#footnote-ref-249)
249. () سورة البقرة : 285 وفسر الدكتور : محمد حجازي الآية بآية سورة البقرة انظر : التفسير الواضح ج : 3 ص : 364 [↑](#footnote-ref-250)
250. ()النساء : 152 [↑](#footnote-ref-251)
251. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 75 [↑](#footnote-ref-252)
252. () انظر : تفسير االثعالبي ج : 3 ص : 376 [↑](#footnote-ref-253)
253. () ينظر : تفسير الطبري ج : 9 ص : 355 وتفسير السعدي : 212 [↑](#footnote-ref-254)
254. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 196 ـ 197 وتفسير أبو السعود ج : 6 ص : 78 وتفسير السعدي : 756 [↑](#footnote-ref-255)
255. () الحديد : 25 [↑](#footnote-ref-256)
256. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 196 [↑](#footnote-ref-257)
257. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 430 وممن استشهد بآية سورة الحديد القرطبي انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 13 وابن عاشور انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 135 والزحيلي انظر : التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 48 والمراغي في تفسيره ج : 25 ص : 31 [↑](#footnote-ref-258)
258. () الحديد : 25 [↑](#footnote-ref-259)
259. () انظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 14 ص : 227 [↑](#footnote-ref-260)
260. () الشورى : 17 [↑](#footnote-ref-261)
261. () انظر : تفسير مجاهد ج : 1 ص : 370 وتفسير الطبري ج : 21 ص : 521 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 70 وتفسير البغوي : 1157 والكشف والبيان ج : 8 ص : 307 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 196 والدر المنثور ج : 13 ص : 140 [↑](#footnote-ref-262)
262. () انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 13وتفسير البحر المحيط ج : 9 ص : 331 وروح المعاني ج : 13 ص : 27 [↑](#footnote-ref-263)
263. () انظر : القول الثالث والرابع والخامس في تفسير القرطبي ج : 16 ص : 13 [↑](#footnote-ref-264)
264. () الشورى : 17 [↑](#footnote-ref-265)
265. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 430والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 135 [↑](#footnote-ref-266)
266. () انظر : التفسير الوسيط ج : 13 ص : 26 [↑](#footnote-ref-267)
267. () انظر : تفسير البحر المحيط ج : 9 ص : 330 [↑](#footnote-ref-268)
268. () الشورى : 17 [↑](#footnote-ref-269)
269. () النحل : 1 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 432 [↑](#footnote-ref-270)
270. () الأنبياء : 1 [↑](#footnote-ref-271)
271. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 114 [↑](#footnote-ref-272)
272. () ينظر : جامع البيان ج : 18 ص : 409 [↑](#footnote-ref-273)
273. () ينظر : معالم التنزيل : 1157 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 197 [↑](#footnote-ref-274)
274. () الرعد : 6 [↑](#footnote-ref-275)
275. () الأنبياء : 49 [↑](#footnote-ref-276)
276. () آل عمران : 9 [↑](#footnote-ref-277)
277. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 432 ، والشيخ رحمه الله تعالى ذكر في المسألة الثانية والثالثة آيات أخر مع ما ذكرتها عنه في هاتين المسألتين ، وأشرت إلى هذه لأنها الموجودة في الخطة . [↑](#footnote-ref-278)
278. () الشورى : 18 [↑](#footnote-ref-279)
279. () سبأ : 29 [↑](#footnote-ref-280)
280. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 196 [↑](#footnote-ref-281)
281. () الحج : 47 [↑](#footnote-ref-282)
282. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 45 والشيخ رحمه الله تعالى ذكر آيات أخر التي جاءت في نفس المعنى منها آية الشورى . [↑](#footnote-ref-283)
283. () سبأ : 29 [↑](#footnote-ref-284)
284. () الشورى : 18 [↑](#footnote-ref-285)
285. () آل عمران : 9 [↑](#footnote-ref-286)
286. () الشورى : 18 [↑](#footnote-ref-287)
287. () الفرقان : 11 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 433 [↑](#footnote-ref-288)
288. () الدخان : 34 ـ 35 [↑](#footnote-ref-289)
289. () يس : 78 [↑](#footnote-ref-290)
290. () الجاثية : 32 [↑](#footnote-ref-291)
291. () الجاثية :34 [↑](#footnote-ref-292)
292. () الجاثية : 35 [↑](#footnote-ref-293)
293. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 143 [↑](#footnote-ref-294)
294. () الدخان : 35 [↑](#footnote-ref-295)
295. () يس : 78 [↑](#footnote-ref-296)
296. () ينظر : معالم التنزيل : 1177 وتفسير السعدي : 699 [↑](#footnote-ref-297)
297. () الجاثية :34 [↑](#footnote-ref-298)
298. () ينظر : تفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 139 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 199 وأضواء البيان ج : 4 ص : 433 [↑](#footnote-ref-299)
299. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 433 [↑](#footnote-ref-300)
300. () سبأ : 47 [↑](#footnote-ref-301)
301. () ص : 86 [↑](#footnote-ref-302)
302. () الفرقان : 55 [↑](#footnote-ref-303)
303. () الأنعام : 90 [↑](#footnote-ref-304)
304. () هود : 51 [↑](#footnote-ref-305)
305. () الشعراء الآيات : 109 و 127 و 145 و 164 و 180 [↑](#footnote-ref-306)
306. () يس : 20 ـ 21 [↑](#footnote-ref-307)
307. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 13 ـ 15 [↑](#footnote-ref-308)
308. () سبأ : 47 [↑](#footnote-ref-309)
309. () هود : 51 [↑](#footnote-ref-310)
310. () الشعراء : 109 و 127 و 145 و 164 و 180 [↑](#footnote-ref-311)
311. () الشورى : 23 [↑](#footnote-ref-312)
312. () الشورى : 23 [↑](#footnote-ref-313)
313. () ينظر : تفسير السمعاني ج : 5 ص : 73 ـ 74 [↑](#footnote-ref-314)
314. () الشورى : 23 [↑](#footnote-ref-315)
315. () النساء : 40 [↑](#footnote-ref-316)
316. () الشورى : 23 [↑](#footnote-ref-317)
317. () النساء : 40 [↑](#footnote-ref-318)
318. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 204 [↑](#footnote-ref-319)
319. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 435 [↑](#footnote-ref-320)
320. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 201 وتفسير السعدي : 757 [↑](#footnote-ref-321)
321. () النساء : 110 [↑](#footnote-ref-322)
322. () التوبة : 104 [↑](#footnote-ref-323)
323. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 204 [↑](#footnote-ref-324)
324. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 435 [↑](#footnote-ref-325)
325. () النساء : 110 [↑](#footnote-ref-326)
326. () التوبة : 104 [↑](#footnote-ref-327)
327. () الشورى : 25 [↑](#footnote-ref-328)
328. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 206 وتفسير الثعالبي ج : 3 ص : 382 وتفسير أبي السعود ج : 6 ص : 83 [↑](#footnote-ref-329)
329. () الحجر : 21 [↑](#footnote-ref-330)
330. () الرعد : 8 [↑](#footnote-ref-331)
331. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 435 [↑](#footnote-ref-332)
332. () الحجر : 21 [↑](#footnote-ref-333)
333. () انظر : التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 36 [↑](#footnote-ref-334)
334. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 4 ص : 529 ـ 530 [↑](#footnote-ref-335)
335. () انظر : الجدول في إعراب القرآن ج : 14 ص : 231 [↑](#footnote-ref-336)
336. () ينظر : جامع البيان ج : 16 ص : 359 [↑](#footnote-ref-337)
337. () الشورى : 27 [↑](#footnote-ref-338)
338. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 539 ـ 540 [↑](#footnote-ref-339)
339. () النور : 57 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 435 [↑](#footnote-ref-340)
340. () التوبة : 2 [↑](#footnote-ref-341)
341. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 126 [↑](#footnote-ref-342)
342. () التوبة : 2 [↑](#footnote-ref-343)
343. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 539 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 280 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 78 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 23 وتفسير الجلالين : 497 وتفسير القاسمي ج : 14 ص : 315 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 164 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 73 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 372 وتفسير الشيخ المراغي ج : 25 ص : 48 [↑](#footnote-ref-344)
344. () الشورى : 31 [↑](#footnote-ref-345)
345. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 23 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 209 [↑](#footnote-ref-346)
346. () يس : 41 ـ 44 [↑](#footnote-ref-347)
347. () الحاقة : 11 [↑](#footnote-ref-348)
348. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 540 [↑](#footnote-ref-349)
349. () الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي ، أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي.

     ولد سنة : (100هـ) من كتبه : ( العين في اللغة ومعاني الحروف وكتاب العروض ) توفي سنة : (170هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 2 ص : 314) [↑](#footnote-ref-350)
350. () تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من بني سليم ، من قيس عيلان ، من مضر : أشهر شواعر العرب ، وأشرهن على الإطلاق. من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت . ووفدت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع قومها بني سليم ، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها ، فكانت تنشد وهو يقول : هيه يا خنساء ! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. لها (ديوان شعر ) فيه ما بقي محفوظا من شعرها. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة 16 هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ! توفيت سنة (24) انظر : ( الأعلام ج : 2 ص : 86) [↑](#footnote-ref-351)
351. () صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سليم ابن منصور، من قيس عيلان: أخو الخنساء الشاعرة.كان من فرسان بني سليم وغزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريبا من الحول توفي سنة (10 ق هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 3 ص : 201 ) [↑](#footnote-ref-352)
352. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 435 ـ 436 [↑](#footnote-ref-353)
353. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 6 ص : 579 ـ 580 وتفسير السعدي : 696 [↑](#footnote-ref-354)
354. () الشورى : 36 [↑](#footnote-ref-355)
355. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 210 والتفسير الوسيط ج : 13 ص : 41 [↑](#footnote-ref-356)
356. () النساء : 31 [↑](#footnote-ref-357)
357. () طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي ، أبو عمرو : شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، وتنقل في بقاع نجد أشهر شعره معلقته ، ومطلعها: (لخولة أطلال ببرقة ثهمد) توفي سنة : (60 ق هـ) ينظر : (الأعلام ج : 3 ص : 225 ) [↑](#footnote-ref-358)
358. () اعتام يعتام اعتياما ، واعتان يعتان اعتياناً إذا اختار .انظر : (تهذيب اللغة ج : 3 ص : 161) [↑](#footnote-ref-359)
359. () عقيلة كل شيء : أكرمه انظر : (المحكم والمحيط الأعظم ج : 1 ص : 206) [↑](#footnote-ref-360)
360. () أي البخيل انظر : ( الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ج : 1 ص: 83) [↑](#footnote-ref-361)
361. () الكثير البخل انظر : المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-362)
362. () النساء : 31 [↑](#footnote-ref-363)
363. () رواه أبو نعيم في الحلية ج : 5 ص : 232 [↑](#footnote-ref-364)
364. () يونس : 26 [↑](#footnote-ref-365)
365. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 436 [↑](#footnote-ref-366)
366. () الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ولد سنة 1928 من مؤلفاته : ( بنو إسرائيل في القرآن والسنة والتفسير الوسيط للقرآن الكريم ) توفي في الرياض عام 2010م ينظر ترجمته : ( الموسوعة الميسرة لترجمة أئمة التفسير والإقراء والنحو 3/2111ـ2112) [↑](#footnote-ref-367)
367. () انظر : التفسير الوسيط ج : 13 ص : 41 [↑](#footnote-ref-368)
368. () الشورى : 36 [↑](#footnote-ref-369)
369. () النساء : 31 [↑](#footnote-ref-370)
370. () ينظر : تفسير ابن جرير ج : 8 ص: 254 وتفسير ابن كثير ج : 2 ص : 271 [↑](#footnote-ref-371)
371. () ينظر : تفسير ابن جرير ج : 21 ص : 547وتفسير أبو السعود ج : 6 ص : 85 [↑](#footnote-ref-372)
372. () النحل : 129 [↑](#footnote-ref-373)
373. () الأنعام : 160 [↑](#footnote-ref-374)
374. () البقرة : 194 [↑](#footnote-ref-375)
375. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 547 [↑](#footnote-ref-376)
376. () النحل : 129 [↑](#footnote-ref-377)
377. () المائدة : 45 [↑](#footnote-ref-378)
378. () الحديث رواه الإمام مسلم ج : 8 ص : 21 رقم الحديث : 6757 [↑](#footnote-ref-379)
379. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 211 ـ 212 [↑](#footnote-ref-380)
380. () أحمد بن مصطفى المراغي : مفسر مصري ، من العلماء له كتب ، منها ( الحسبة في الإسلام و الوجيز في أصول الفقه و تفسير المراغي ) توفي سنة : (1371هـ) بالقاهرة ينظر : ( الأعلام ج : 1 ص : 258) [↑](#footnote-ref-381)
381. () انظر : تفسير الشيخ المراغي ج : 25 ص : 55 والتفسير المنير ج : 25 ص 85 والزحيلي هو : أ . د / وهبة بن مصطفى الزخيلي ولد سنة 1932م من مؤلفاته : ( آثار الحرب في الفقه الإسلامي مقانة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي ، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج [ حائز على أفضل كتاب في العالم الإسلامي للعام 1995] والتفسير الوسيط وغيرها ) ينظر ترجمته في : ( كتاب الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو 3/ 2875ـ 2876 وسلسلة إصدارات مجلة الحكمة الطبعة الأولى 1424هـ ـ 2003م إعداد / وليد بن أحمد الزبيري وآخرون ) [↑](#footnote-ref-382)
382. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 85 [↑](#footnote-ref-383)
383. () عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي ، أبو حفص ، سراج الدين : صاحب التفسير الكبير (اللباب في علوم الكتاب) توفي سنة: (880هـ) ينظر : ( الأعلام ج : 5 ص : 58) [↑](#footnote-ref-384)
384. () انظر : مفاتح الغيب ج : 27 ص : 605 وتفسير اللباب ج : 17 ص : 208والجواهر الحسان ج : 3 ص : 386 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 55 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 43 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 85 [↑](#footnote-ref-385)
385. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 605 وتفسير اللباب ج : 17 ص : 208 [↑](#footnote-ref-386)
386. () الشورى : 40 [↑](#footnote-ref-387)
387. () انظر : الدر المنثور ج : 13 ص : 170 وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وأبو خالد ، ولد سنة (80) كان ابن جريج فقيه الحرم المكي وإما م أهل الحجاز في عصره ، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، توفي سنة (150) ينظر : (الأعلام ج : 4 ص : 160 ) [↑](#footnote-ref-388)
388. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 547 والكشف والبيان ج : 8 ص : 323 والدر المنثور ج : 13 ص : 170 [↑](#footnote-ref-389)
389. () عبد الله بن أبي نجيح الإمام الثقة المفسر أبو يسار الثقفي، المكي، واسم أبيه يسار، مولى الأخنس بن شريق الصحابي ، حدث عن مجاهد وطاووس وغيرهم توفي سنة (131) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 6 ص : 125 ـ 126) [↑](#footnote-ref-390)
390. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 547 والكشف والبيان ج : 8 ص : 323 والدر المنثور ج : 13 ص : 171 [↑](#footnote-ref-391)
391. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 207 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 82 والمحرر الوجيز : 1671 والبحر المحيط ج : 9 ص: 344 و فتح القدير ج : 4 ص : 39 [↑](#footnote-ref-392)
392. () تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 180 [↑](#footnote-ref-393)
393. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 547 [↑](#footnote-ref-394)
394. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 548 [↑](#footnote-ref-395)
395. () الشورى : 39 [↑](#footnote-ref-396)
396. () الشورى : 40 [↑](#footnote-ref-397)
397. () الشورى : 41 [↑](#footnote-ref-398)
398. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 548 [↑](#footnote-ref-399)
399. () البقرة : 194 [↑](#footnote-ref-400)
400. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 548 [↑](#footnote-ref-401)
401. () ينظر : معالم التنزيل : 1162 وتفسير السعدي : 761 [↑](#footnote-ref-402)
402. () الكهف : 17 [↑](#footnote-ref-403)
403. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 181 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 94 وتفسير المراغي ج :25 ص : 58 [↑](#footnote-ref-404)
404. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 214 [↑](#footnote-ref-405)
405. () ينظر : التفسير المنير ج : 25 ص: 94 [↑](#footnote-ref-406)
406. () ينظر : تفسير السعدي : 472 [↑](#footnote-ref-407)
407. () الأنعام : 27 ـ 28 [↑](#footnote-ref-408)
408. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 215 [↑](#footnote-ref-409)
409. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 94 ـ 95 وذكر آيتي الأنعام كذلك ، الشيخ المراغي انظر تفسيره ج : 25 ص : 58 [↑](#footnote-ref-410)
410. () الأنعام : 27 [↑](#footnote-ref-411)
411. () الأنعام : 28 [↑](#footnote-ref-412)
412. () الشورى : 44 [↑](#footnote-ref-413)
413. () الأعراف : 53 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 439 [↑](#footnote-ref-414)
414. () الشعراء : 100 ، وذكر الشيخ رحمه الله تعالى عدداً من الآيات التي أثبتت نفي الشفاعة عنهم واكتفيت بذكر أول آية ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى . [↑](#footnote-ref-415)
415. () السجدة : 12 ـ 13 [↑](#footnote-ref-416)
416. () الأنعام : 28 [↑](#footnote-ref-417)
417. () الأعراف : 53 [↑](#footnote-ref-418)
418. () الملك : 11 وذكر الشيخ رحمه الله تعالى عدداً من الآيات عند كل آية من هذه الآيات واكتفيت بذكر أول آية يذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في بيانه لما يقوله . [↑](#footnote-ref-419)
419. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 414 ـ 415 [↑](#footnote-ref-420)
420. () لم أتعرض لبيان آية سورة الشعراء وآية سورة الملك لأنهما تتعلقان بآية سورة الأعراف ، فآية الأعراف ذكر الله فيها أن الكفار يتمنون أن يشفع لهم أحذ فينقذهم مما هم فيه ، وأنهم يعترفون بصدق الرسل ـ عليهم السلام ـ .

     وهذين المعنيين لم يذكرا في آية سورة الشورى . [↑](#footnote-ref-421)
421. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 555 وإرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 87 [↑](#footnote-ref-422)
422. () القيامة : 10 ـ 12 [↑](#footnote-ref-423)
423. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 215 [↑](#footnote-ref-424)
424. () انظر : التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 99 وانظر : تفسير المراغي ج : 25 ص : 61 فقد استشهد بهذه الآيات . [↑](#footnote-ref-425)
425. () القيامة : 12 [↑](#footnote-ref-426)
426. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 وتفسير النسفي ج : 3 ص : 285 [↑](#footnote-ref-427)
427. () الغاشية : 22 [↑](#footnote-ref-428)
428. () البقرة : 272 [↑](#footnote-ref-429)
429. () الرعد : 40 [↑](#footnote-ref-430)
430. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 215 وانظر التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 99 ـ 100 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 61 فقد ذكر الشيخان هذه الآيات في تفسيرهما . [↑](#footnote-ref-431)
431. () انظر : جامع البيان ج : 24 ص : 389 [↑](#footnote-ref-432)
432. () البقرة : 272 [↑](#footnote-ref-433)
433. () انظر : تفسير السعدي : 116 [↑](#footnote-ref-434)
434. () الرعد : 40 [↑](#footnote-ref-435)
435. () ينظر : تفسير النسفي ج : 2 ص : 110 [↑](#footnote-ref-436)
436. () الشورى : 48 [↑](#footnote-ref-437)
437. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 556 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 85 وتفسير الرازي ج : 27 ص : 608 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 134 وتفسير الخازن ج : 4ص : 104 ومحاسن التأويل ج : 14 ص : 321 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 99 [↑](#footnote-ref-438)
438. () انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 [↑](#footnote-ref-439)
439. () انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 [↑](#footnote-ref-440)
440. () انظر : تفسير الجلالين : 500 وفتح القدير ج : 4 ص : 39 [↑](#footnote-ref-441)
441. () التفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 84 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 378 [↑](#footnote-ref-442)
442. () انظر : الناسخ والمنسوخ للسدوسي ج : 1 ص : 6 والإتقان في علوم القرآن ج : 2 ص : 56 والبرهان في علوم القرآن ج : 2 ص : 32 [↑](#footnote-ref-443)
443. () الشورى : 48 [↑](#footnote-ref-444)
444. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 559 وتفسير النسفي ج : 3 ص : 287 وتفسير أبي السعود ج : 3 ص : 89 [↑](#footnote-ref-445)
445. () النحل : 2 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 439 [↑](#footnote-ref-446)
446. () غافر : 15 ـ 16 و انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 115 [↑](#footnote-ref-447)
447. () النحل : 2 [↑](#footnote-ref-448)
448. () النساء : 113 [↑](#footnote-ref-449)
449. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 439 [↑](#footnote-ref-450)
450. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 2 ص : 410 [↑](#footnote-ref-451)
451. () انظر : معالم التنزيل : 1163 والكشف والبيان ج : 8 ص : 326 والنيسابوري هو : هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، اقترن واشتهر اسمه باسم تفسيره ، حتى عرف تفسيره باسم ( تفسير الثعلبي ) والذي هو في الحقيقة ( الكشف والبيان في تفسير القرآن ) ، من كتبه : ( التفسير الكبير وكتاب العرائس (في قصص الأنبياء ) ) توفي سنة : (427هـ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 17 ص : 435 ـ 437 ومعجم المؤلفين ج : 2 ص : 60 ) [↑](#footnote-ref-452)
452. () محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي ، أبو بكر : إمام نيسابور في عصره ، ولد سنة : (223)الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة كان فقيهاً مجتهداً ، عالما بالحديث ، مولده ووفاته بنيسابور. تزيد مصنفاته على (140) منها كتاب (التوحيد وإثبات صفة الرب ، كبير وصغير ومختصر المختصر المسمى صحيح ابن خزيمة ) توفي سنة : (311) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 14 ص : 365 ـ 382 والأعلام ج : 6 ص : 29) [↑](#footnote-ref-453)
453. () سورة البقرة : 143وانظر : صحيح ابن خزيمة 2 / 160 [↑](#footnote-ref-454)
454. () تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 217 [↑](#footnote-ref-455)
455. () فتح القدير ج : 4 ص : 43 [↑](#footnote-ref-456)
456. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 615 و فتح القدير ج : 4 ص : 43 [↑](#footnote-ref-457)
457. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 615 و فتح القدير ج : 4 ص : 43 والحسين هو : بن الفضل بن عمير البجلي ، العلامة ، المفسر، الإمام ، اللغوي ، المحدث ، أبو علي ولد سنة : (178) كان مفسراً معمراً ، وكان رأساً في معاني القرآن توفي بالكوفة سنة : (282) ينظر : (سير أعلام النبلاء ج : 13 ص : 414 ـ 416 والأعلام ج : 2 ص : 251 ـ 252) [↑](#footnote-ref-458)
458. () فتح القدير ج : 4 ص : 43 وانظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 615 والبحر المحيط ج : 9 ص : 352 [↑](#footnote-ref-459)
459. () انظر : الكشف والبيان ج : 8 ص : 326 وفتح القدير ج : 4 ص : 43 وأبو العالية هو : رفيع بن مهران الرباحي مولاهم البصري الإمام الحافظ المقرئ المفسر أبو العالية أحد الأعلام أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ، ودخل عليه توفي سنة ( 90هـ ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 4 ص : 207 ـ 213 وشذرات الذهب ج : 1 ص : 102 ). [↑](#footnote-ref-460)
460. () انظر : البحر المحيط ج : 9 ص : 351 [↑](#footnote-ref-461)
461. () انظر : البحر المحيط ج : 9 ص : 351 [↑](#footnote-ref-462)
462. () انظر : البحر المحيط ج : 9 ص : 351 [↑](#footnote-ref-463)
463. () انظر : التسهيل لعلوم التنزيل : 1961 وابن جزي هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي ، أبو القاسم : ولد سنة : (693) ، فقيه من العلماء بالأصول واللغة ، من أهل غرناطة ، من كتبه : ( القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية ، وتقريب الوصول إلى علم الأصول والتسهيل لعلوم التنزيل) توفي سنة : (741) ينظر : ( الأعلام ج : 5 ص : 325 ) [↑](#footnote-ref-464)
464. () ينظر : التفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص : 98 ـ 99 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 107 والتفسير الوسيط ج : 13 ص : 51 [↑](#footnote-ref-465)
465. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-466)
466. () فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-467)
467. () النساء : 174 [↑](#footnote-ref-468)
468. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 217 [↑](#footnote-ref-469)
469. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 439 ـ 440 [↑](#footnote-ref-470)
470. () فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-471)
471. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-472)
472. ()ينظر : جامع البيان ج : 9 ص : 428 [↑](#footnote-ref-473)
473. () النساء : 174 [↑](#footnote-ref-474)
474. () ينظر : الجدول في إعراب القرآن ج : 6 ص : 259 [↑](#footnote-ref-475)
475. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 5 ص : 309 [↑](#footnote-ref-476)
476. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-477)
477. () الشورى : 53 [↑](#footnote-ref-478)
478. () الفاتحة : 6 ـ 7 [↑](#footnote-ref-479)
479. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 217 [↑](#footnote-ref-480)
480. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 440 [↑](#footnote-ref-481)
481. () ينظر : جامع البيان ج : 1 ص : 177 وتفسير القرآن العظيم ج : 1 ص : 140 [↑](#footnote-ref-482)
482. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-483)
483. () انظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 183 وجامع البيان ج : 21 ص : 561 ومعالم التنزيل : 1164 وتفسير العز بن عبدالسلام : 1058 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 وتفسير الجلالين : 501 وفتح القدير ج : 4 ص : 43 [↑](#footnote-ref-484)
484. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 213تفسير القرطبي ج : 16 ص : 32 والبحر المحيط ج : 9 ص : 352 [↑](#footnote-ref-485)
485. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 217 [↑](#footnote-ref-486)
486. () النحل : 36 [↑](#footnote-ref-487)
487. () إبراهيم : 1 [↑](#footnote-ref-488)
488. () رواه البزار : 15 / 364 رقم الحديث : 8949 والبيهقي : 10 / 191 رقم الحديث : 21301 [↑](#footnote-ref-489)
489. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-490)
490. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 561 وتفسير السعدي : 762 [↑](#footnote-ref-491)
491. () هود : 123 [↑](#footnote-ref-492)
492. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 440 [↑](#footnote-ref-493)
493. () لقمان : 22 [↑](#footnote-ref-494)
494. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 208 [↑](#footnote-ref-495)
495. () الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-496)
496. () هود : 123 [↑](#footnote-ref-497)
497. () ينظر : جامع البيان ج : 20 ص : 150 [↑](#footnote-ref-498)
498. () لقمان : 22 [↑](#footnote-ref-499)
499. () ينظر : تفسير السمعاني ج : 5 ص : 89 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 217 وتفسير الجلالين : 500 والتفسير المنير ج : 25 ص : 108 [↑](#footnote-ref-500)